

تحليل أغنية "بالأحلام" لناصيف زيتون من منظور علم نفس الادي(سيغمون فريود)

البحث العلمي



إعداد الطالب :

توفيق الرحمن

رقم الطالب: ٢١٢١٠٤٠٣٠٠١٢

قسم اللغة العربية وأدبها
كلية أصول الدين و الأدب والعلوم الإنسانية
جامعة كياهي الحاج أحمد صديق الإسلامية الحكومية بجمبر

يونيو ٢٠٢٥

تحليل أغنية "بلا حلام" لناصيف زيتون من منظور علم نفس الادي(سيغمون فريود)

البحث العلمي

مقدمة لاستيفاء شرط من شروط الحصول على درجة الجامعية الأولى في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية أصول الدين والأدب والعلوم الإنسانية بجامعة كياهي الحاج أحمد صديق الإسلامية الحكومية بجمبر



إعداد الطالب :

توفيق الراحمن

رقم الطالب: ٢١٢١٠٤٠٣٠٠١٢

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
JEMBER
قسم اللغة العربية وأدبها

كلية أصول الدين و الأدب والعلوم الإنسانية

جامعة كياهي الحاج أحمد صديق الإسلامية الحكومية بجمبر

digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id

مايو ٢٠٢٥ م

تحليل أغنية "بالأحلام" لناصيف زيتون من منظور علم نفس الادي(سيغمون فريود)

البحث العلمي

مقدمة لاستيفاء شرط من شروط الحصول على درجة الجامعة الأولى في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية أصول الدين والأدب والعلوم الإنسانية بجامعة كياهي الحاج أحمد صديق الإسلامية الحكومية بجمبر

إعداد الطالب :

توفيق الرحمن

رقم الطالب: ٢١٢١٠٤٠٣٠٠١٢

تمت الموافقة على هذا البحث العملي من طرف المشرف

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI AHMAD SIDDIQ
JEMBER

الدكتور مسكود الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤٠٢١٠١٩٩٨٠٣١٠٠٠١

تحليل أغنية "بالأحلام" لناصيف زيتون من منظور علم نفس الاديبي(سيغمون فرويد)

البحث العلمي

قد تمت المناقشة على هذا البحث العلمي أمام لجنة المناقشة وقررت بنجاح البحث وبقبول بحثه

العلمي بعد إجراء التعديلات المطلوبة

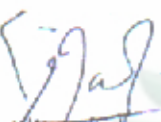
ويستحق صاحبه لدجة العملية "S.Hum"

اليوم : الخامس

التاريخ : ١٢ يونيو ٢٠٢٥

أعضاء لجنة المناقشة

السكتر


فناح جمال الدين الماجستير

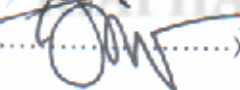
١٩٩٠٠٣١٩٢٠١٩٠٣١٠٠٧

رئيس الجلسة


زعيمة الأصفياء الماجستير

١٩٨٠٤١٨٢٠١٣٢٠٠

المتحن


(.....)

(.....)

١. الدكتور عبد الرشيد الماجستير

٢. الدكتور مسكود الماجستير

يصدق عليه عميد كلية أصول الدين والأدب والعلوم الإسلامية عميد الكلية



الأستاذ الدكتور أحمد

١٩٧٢٠١٢٠٠٠٠٣١٠٠٣

الشعار

" الأدب مرآة النفس، وكل بيت شعر هو همسة من أعماقها^١."



digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id

^١ محمد غنيمي هلال، الأدب في ضوء المدارس النقدية الحديثة (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩١)، ص. ٣٥.

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم بحمد الله وتوفيقه، أهدي هذا البحث العلمي:

١. والديَّ العزيزين، اللذين منَّحاني الحب والدعاء والدعم دون كلل أو ملل. فلكما كل الشكر

والعرفان، وجزاكم الله عني خير الجزاء.

٢. إخوتي وأخواتي، مصدر القوة والتشجيع، وشركاء الدرب في الفرح والحزن.

٣. أساتذتي الكرام، اللذين كانوا نوراً في طريقي، وزودوني بالعلم والنصيحة والتوجيه طوال فترة دراستي.

٤. أصدقائي وزملائي، رفقاء الدرب اللذين جعلوا الطريق أخفّ وأجمل، بحضورهم ودعمهم.

٥. إلى نفسي، التي صبرت، وثابرت، ولم تستسلم رغم كل العقبات.

أهدي هذا العمل المتواضع لكل من كان له أثر في مسيرتي، سائلاً الله أن يجعله علماً نافعاً، وخطوة

مباركة في دروب الخير والعطاء

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
JEMBER

كلمة الشكر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذي أنعم عليّ برحمته وتوفيقه وهدايته، فبفضله تمكّنت من إتمام إعداد هذا البحث النهائي (الرسالة الجامعية) بعنوان " أغنية " بل أحلام " لناصر زيتون من منظور علم النفس الأدبي "، وذلك كأحد المتطلبات لنيل درجة البكالوريوس (المرحلة الجامعية الأولى).

والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ، أسوة العالمين، الذي أخرجنا من الظلمات إلى النور، ومن الضياع إلى طريق الإسلام المبارك.

وأقرّ أن هذا البحث لم يكن ليتّم لولا فضل الله تعالى، ثمّ دعم ومساندة وتوجيهات العديد من الأطراف الكريمة. لذا، أودّ أن أتقدّم بجزيل الشكر والتقدير إلى:

١. الأستاذ الدكتور الحاج هيفني، الماجستير رئيس جامعة كياهي حاجي أحمد صديق الإسلامية

الحكومية في جمبير؛

٢. الأستاذ الدكتور أخذ الأسرار ، الماجستير عميد كلية أصول الدين والآداب والعلوم

الإنسانية؛

٣. الدكتور وين أصول الدين، الماجستير، رئيس قسم الدراسات الإسلامية؛

digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id

٤. الأستاذ محمد فائز، الماجستير، رئيس برنامج دراسات الحديث؛

٥. الأستاذ أحمد فجر ، الماجستير المشرف الأكاديمي الذي رافقني ووجهني بصبر خلال إعداد

هذا البحث؛

٦. جميع أساتذة كلية أصول الدين والآداب والعلوم الإنسانية، وكافة الكوادر الأكاديمية في الكلية

الذين أمدوني بالعلم والخبرة؛

وأقرّ أنّ هذا العمل لا يخلو من النقص والقصور، لذا أرجو من أهل الاختصاص تقديم

الملاحظات البناءة والنقد الهادف بغرض التطوير والتحسين، آملاً أن يكون هذا البحث نافعا في المجال

الأكاديمي، وقابلاً للتطبيق في الحياة اليومية.

جمبر ٥ مايو ٢٠٢٥

توفيق الرحمن

٢١٢١٠٤٠٣٠٠١٢

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
JEMBER

digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id

ملخص البحث

توفيق الرحمن ٢٠١٢.٤.٣٠.١٢ أغنية "بالأحلام" لناشيف زيتون من منظور علم نفس الادي. البحث العلمي. شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية أصول الدين و الأدب والعلوم الإنسانية جامعة كياهي الحاج أحمد صديق الإسلامية الحكومية جمبر. تحت الإشراف الدكتور مسكود الماجستير.

هدف هذا البحث إلى تحليل أغنية "بالأحلام" للفنان ناشيف زيتون باستخدام منهج علم نفس الأدب، وبشكل خاص من خلال نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد. تم اختيار هذه الأغنية لأنها تتناول مواضيع الشوق، والحب المثالي، والصراع الداخلي العميق، مما يجعلها نموذجاً مناسباً لفهم الديناميكيات النفسية التي تنعكس في الأدب الغنائي.

استخدمت الدراسة منهجاً وصفيّاً نوعياً من خلال تقنية الدراسة المكتبية وتحليل المحتوى لنص الأغنية بوصفه البيانات الأولية. تم تحليل الكلمات وتحويلها إلى رموز نفسية تعكس الحالة العاطفية والداخلية للشخصية المتكلمة في النص الغنائي.

أظهرت نتائج البحث أن كلمات الأغنية تعكس ديناميكيات نفسية معقدة، مثل الدوافع اللاواعية (الهو)، والصراع بين الواقع والرغبة (الأنا)، وكذلك ضغط القيم الاجتماعية والأخلاقية (الأنا الأعلى). يعاني الشخصية في الأغنية من حالة تراجع عاطفي، ومثالية مفرطة تجاه المحبوب، وشكل من أشكال الهروب النفسي من الواقع عبر الأحلام.

لا تمثل الأغنية مجرد تعبير عاطفي فحسب، بل هي رمز لصراع داخلي يعكس الصراعات النفسية التي يمر بها الإنسان بشكل عام. وبذلك، تُثري هذه الدراسة مجال علم نفس الأدب وتُظهر كيف يمكن للموسيقى أن تكون وسيلة للتعبير عن النفس وللشفاء النفسي.

الكلمات المفتاحية: بالأحلام، علم نفس الأدب، سيغموند فرويد، الهو-الأنا-الأنا الأعلى، الصراع الداخلي.

الفهراس

أ.....	عنوان البحث
ب.....	رسالة الموافقة من المشرف
ت.....	الشعار
ث.....	الإهداء
ج.....	كلمة الشكر
خ.....	ملخص البحث
د.....	الفهراس
١.....	الباب الأول
١.....	أ. خلفية البحث
٧.....	ب. أسئلة البحث
٧.....	ج. أهداف البحث
٧.....	هـ. أهمية البحث
٩.....	ك. تعريف المصطلحات
١٠.....	ل. هيكل البحث
١٢.....	الباب الثاني
١٢.....	أ. الدراسة السابقة

١٨.....	ب. الدراسة النظرية
٤٠.....	الباب الثالث
٤٠.....	أ. المدخل ونوع البحث
٤٠.....	ب. مصادر البيانات
٤٢.....	ج. تقنيات جمع البيانات
٤٤.....	هـ. تقنيات ضمان مصداقية البيانات
٤٤.....	ف. تقنية تحليل البيانات
٤٤.....	ك. خطوات تحليل البيانات في هذا البحث تشمل ما يلي:
٤٦.....	ل. التحليل باستخدام نظرية فرويد
٤٨.....	الباب الرابع
٤٨.....	أ. السيرة الذاتية للشاعر
٤٩.....	ب. السيرة الذاتية للمؤلف
٥١.....	ج. الشاعر
٥٣.....	د. تحليل الحالة النفسية والعاطفية للشخصية في الأغنية
٦٤.....	ح. تحليل الصراع النفسي في الأغنية
٧٣.....	الباب الخامس

٧٣.....	أ.الاستنتاجات
٧٤.....	ب. التوصيات
٧٤.....	المراجع
٧٤.....	أ.المراجع العراقي
٧٥.....	المراجع الأجنبي
٧٨.....	إقرار الطالب
٧٩.....	سيرة ذاتية للكاتب



الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

الأدب هو تعبير عن مشاعر الإنسان، يتمثل في أعمال مكتوبة أو شفوية، تستند إلى الفكر، والرأي، والتجربة، وحتى الإحساس. ويصاغ هذا التعبير بأسلوب خيالي، أو مرآة للواقع، أو باستخدام بيانات حقيقية تُقدّم في إطار جمالي باستخدام وسيلة اللغة. كما أن الأدب مرتبط دائماً بتصوير الأعمال بالكلمات والعبارات المصاغة بطريقة فنية. ويفهم الأدب، كما أشار عبد الواحد ب. س. في كتابه "الأدب كاستنارة"، ليس فقط كنتاج فني بل كمنتج ثقافي أيضاً. من بين أشكال الإنتاج الأدبي هو "الأغنية". فالأغنية تُعدّ منتجاً أدبياً يتألف من كلمات منسوجة بشكل جميل تُغنى بمرافقة موسيقية. تُؤلف الأغاني وفقاً لتركيبية موسيقية وتحتوي على إيقاع وسرعة معينة تُمكن المستمع من الانسجام العاطفي مع معاني الأغنية. وكما قال جان ماري برتانيه، "الأغنية هي أدب مميز جداً، لأن إيقاع الأغنية يُظهر عمق المعنى، وكلمات الأغنية الحلوة تجعل الناس يشعرون وكأنهم يطفرون، أو ينزلقون، أو يشعرون بالخفة والسداجة." فالأغنية هي عمل أدبي يُنشأ على أساس الخيال والتصور من أجل التعبير عن مكنونات القلب².

digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id

² BS, Abdul Wachid, (2019) *sastra pencerahan*. Yogyakarta: BASARI Hal 8.

ومع تطوره، أصبح علم النفس يُركّز أكثر على الجوانب القابلة للملاحظة في الإنسان، من خلال مظاهر يمكن رؤيتها كتعبير الوجه، أو الحركة، أو الكلام؛ مثل الحزن أو الفرح، مما يرتبط بجذور نشأة العمل الأدبي ذاته. وفقاً لإندراسوارا (٢٠١٣)، فإن الافتراضات الأساسية في دراسة علم النفس الأدبي تتأثر بعدة أمور. أولاً، هناك افتراض بأن العمل الأدبي هو نتاج دراسة وأفكار الكاتب الذي يكون في حالة شبه وعي، ثم تُصاغ هذه الأفكار لاحقاً في شكل واعٍ. إن التداخل بين الوعي واللاوعي دائماً ما يُلَوِّن خيال الكاتب. ويمكن رؤية قوة العمل الأدبي من خلال مدى قدرة الكاتب على التعبير عن الحالة النفسية اللاواعية في عمله الإبداعي^٣.

تحمل أغنية "بالأحلام" موضوعاً علمياً حول الرغبات، والأحلام، والصراعات النفسية. ويتعلق ذلك بنظرية سيغموند فرويد في التحليل النفسي، التي تركز على الدوافع اللاواعية، والصراعات الداخلية، والأحلام باعتبارها تجليات للرغبات المكبوتة. حيث قسّم فرويد النفس البشرية إلى ثلاثة مكونات رئيسية **الهو**: الجزء الغريزي الذي يحتوي على الرغبات والدوافع واللاوعي. **الأنا**: الوسيط بين الرغبات الغريزية والواقع، ويعمل وفقاً للمنطق والمعايير الاجتماعية. **الأنا الأعلى**: يمثل القيم الأخلاقية والمثل العليا التي توجه سلوك الإنسان. كما أكد فرويد على أهمية الأحلام باعتبارها "الطريق إلى اللاوعي"، حيث يمكن للرغبات التي كبته الأنا أو الأنا

³ Endaswara, S. (2011). *Metodologi Penelitian Sastra*. Yogyakarta: CAPS (Center for Academic Publishing Service).

الأعلى أن تظهر بشكل رمزي خلال الحلم .وباستخدام هذه النظرية، يمكن تحليل كلمات أغنية "بالأحلام" باعتبارها انعكاسًا للصراع بين الهو، والأنا، والأنا الأعلى، وتمثيلًا للرغبات اللاواعية التي لا يمكن تحقيقها إلا من خلال الأحلام. ومن منظور علم النفس الأدبي، تُقدّم أغنية "بالأحلام" فهمًا عميقًا للعلاقة بين الفن وروح الإنسان^٤.

ناصر زيتون وُلد في ٢٥ سبتمبر ١٩٨٨) هو مغني سوري وفائز في برنامج الواقع العربي ستار أكاديمي عام ٢٠١٠. اشتهر من خلال أغنيته "مش عم تنرط معي" التي صدرت عام ٢٠١٤. وقد حصد فيديو كليب الأغنية ملايين المشاهدات على موقع يوتيوب. وصدر ألبوم زيتون بعنوان طول اليوم في يوليو ٢٠١٦، وتصدر على الفور قوائم الأغاني في العالم العربي. ومن بين أغاني الألبوم، احتلت أغنية "بريك" المرتبة الأولى في تطبيق أنغامي^٥.

في عام ٢٠١٦، شارك ناصر زيتون في برنامج "نجوم على متن السفينة"، وهو برنامج تلفزيوني يُعرض على متن سفينة سياحية ويستضيف عددًا من المشاهير من مختلف الدول العربية، كما أقام عددًا من الحفلات في سوريا ولبنان. وقد ألهمه حبه لوطنه لكتابة أغنية "هويتي" التي عبّر من خلالها عن حبه وانتمائه لبلده.

digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id

⁴ Albertine Minderop, *Psikologi Sastra: Karya Sastra, Metode, Teori, dan Contoh Kasus* (Jakarta: Yayasan Obor Indonesia, 2010), hlm. 16.

^٥ عبد الفتاح عبد السلام، علم النفس التحليلي: نظريات سيغموند فرويد، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٨، ص ٤٥.

وُلد ناصيف زيتون ونشأ في جديدة عرطوز، ريف دمشق، في عائلة مسيحية أرثوذكسية رومانية تعود أصولها إلى بلدة خبب في محافظة درعا. درس التمثيل قبل التحاقه بالمعهد العالي للموسيقى في دمشق، حيث تخرج من قسم الغناء الشرقي. وبعد تخرجه، عمل في دار الأوبرا بدمشق وشارك كمغنيٍّ في الكورال إلى جانب مارسيل خليفة.

في عام ٢٠١٠، أصبح ناصيف زيتون أول سوري يصل إلى المرحلة النهائية ويفوز في برنامج ستار أكاديمي في العالم العربي، حيث حصل على نسبة ٦٥,٢١٪ من أصوات الجمهور في الجولة النهائية. كما شارك زيتون في مشروع Tomorrow/Bokra الخيري الذي أُنتج بإشراف كوينسي جونز وروجت له الفنانة شاكيرا، بمشاركة ٢٣ فناناً عربياً كبيراً^٦.

تُعتبر الأغنية من أكثر الوسائل شيوعاً للتعبير عن المشاعر الإنسانية. فبالإضافة إلى كلماتها التي تُعبر عن العواطف، تحتوي الأغنية على آلات موسيقية متنوعة تساعد في تجسيد المشاعر المعبر عنها في كل بيت شعري. فالأغنية تُعد شكلاً من أشكال الفن القادر على التعبير عن المشاعر والتجارب والحالة النفسية للإنسان^٧.

ومن بين الأعمال التي تستحق التحليل، أغنية "بالأحلام" لناصر زيتون، فهي تتضمن كلمات عميقة وذات مغزى تعبر عن الرحلة العاطفية لفردٍ يتوق لتحقيق ما يصعب تحقيقه في الواقع.

digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id

^٦ Nassif Zeytoun – Wikipedia

^٧ حسن حنفي، مقدمة في علم الجمال الإسلامي، بيروت: دار التنوير، ١٩٩٢، ص ٧٨.

ومن جهة أخرى، وبالاستناد إلى الأفكار التي طرحها فكري وهداية الله (٢٠٢٤)، فإن الأغاني هي وسيلة يستخدمها الإنسان لوصف المواقف المختلفة، سواء كانت سعيدة أو حزينة. كما خلّصت بوترى وهداية الله (٢٠٢٣) إلى أنه عند الاستماع إلى الأغنية، يمكننا أن نشعر بعاطفة الفنان من خلال الكلمات التي يكتبها.

تشكل الأغنية من العلاقة بين الموسيقى والعناصر الشعرية/الكلمات، وهي جزء من وسائل الاتصال الجماهيري، وفي مثل هذه الحالات تُعدّ الأغنية وسيلة للتواصل مع الجمهور أو محبي الأغنية، حيث يتم نقل الرسائل من خلال أشكال متعددة، شفوية ومكتوبة. وتُعدّ الكلمات وسيلة لنقل الرسائل بشكل مكتوب ولفظي، وتُستخدم لخلق أجواء معيّنة وصور خيالية لدى المستمع، بحيث يمكن للكلمات أن تحمل العديد من المعاني المختلفة حسب منظور كل شخص. وفي عالم الأدب، تُفهم كلمات الأغاني كأعمال أدبية على شكل شعر، لاحتوائها على عناصر جمالية، وعاطفية، وخيالية. لذلك، يمكن تحليل كلمات أغنية "بالأحلام" باستخدام منهج علم النفس الأدبي للكشف عن

الديناميكيات النفسية الموجودة في النص^٨.

UNIVERSITAS ISLAMICKU
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ

يتيح لنا علم النفس الأدبي استكشاف المشاعر والمعاني الخفية في الكلمات والموسيقى التي

يسعى إليها الكتاب والفنانون المعاصرون. كما أنه علم يساعدنا في فهم الجوانب النفسية الكامنة في

⁸Sujarwa, 'Model & Paradigma Teori Sosiologi Sastra', *Laboratorium Penelitian Dan Pengembangan FARMAKA TROPIS Fakultas Farmasi Universitas Mualawarman, Samarinda, Kalimantan Timur*, April, 2019.

العمل الفني .فموضوع الأحلام والرغبات في هذه الأغنية يعكس الصراعات النفسية الداخلية التي كثيراً ما يعاني منها الناس في المجتمع .تقدم نظرية فرويد نهجاً غنياً لفهم الجوانب اللاواعية الموجودة في كلمات الأغاني .تسهم هذه الدراسة في تطوير مجال علم النفس الأدبي، وخاصة في فهم الموسيقى كأحد أشكال الأدب^٩.

من خلال هذا التحليل، يمكن فهم أغنية "بالأحلام" كمرآة لصراعات النفس البشرية، حيث تُعدّ الأحلام وسيلة للتعبير عن الرغبات المكبوتة، والتغلب على قيود الواقع، ومواجهة الضغوط الأخلاقية والعاطفية. كما تُعدّ مرآة لصراع النفس، حيث تسمح الأحلام بالكشف عن الرغبات الدفينة والتعامل مع القيود الواقعية والضغوط الأخلاقية.

وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن كيف تعكس كلمات أغنية "بالأحلام" الحالة النفسية والعاطفية، وكذلك الكشف عن تأثير هذه الكلمات على نفسية المستمع. وبذلك، تُسهم هذه الدراسة في توسيع المعرفة حول العلاقة بين الموسيقى والعاطفة والنفسية. ويُرجى أن تُقدّم هذه الدراسة إسهاماً مهماً في مجال علم النفس الأدبي، وتفتح آفاقاً جديدة لفهم أهمية الفن في فهم النفس البشرية.

⁹ Hasibuan, dkk. "Analisis Struktur Kepribadian dalam Lagu 'Bingung'". *Jurnal Sastra dan Budaya*, Vol. 9 No. 1, 2021.

ب. أسئلة البحث

استنادًا إلى العرض السابق، يمكن صياغة الإشكالية التي سيتم تناولها في هذا البحث على

النحو التالي:

١. كيف تعكس كلمات أغنية "بالأحلام" الحالة النفسية والعاطفية للمؤلف؟
٢. كيف تُصوّر كلمات أغنية "بالأحلام" الصراع بين الهو، والأنا، والأنا الأعلى وفقًا لنظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد؟
٣. ما تأثير كلمات أغنية "بالأحلام" على الحالة النفسية للمستمعين؟

ج. أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية، انطلاقًا من المشكلات المطروحة:

١. لتحليل الحالة النفسية والعاطفية للمؤلف في أغنية "بالأحلام".
٢. لوصف الصراع بين الهو، الأنا، والأنا الأعلى وفقًا لنظرية التحليل النفسي.
٣. لتوضيح تأثير كلمات أغنية "بالأحلام" على الحالة النفسية للمستمعين.

هـ. أهمية البحث

يمتلك هذا البحث حول تحليل أغنية "بالأحلام" لناصر زيتون من منظور علم النفس الأدبي

digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id

أهمية كبيرة من الجوانب النظرية والعملية. وفيما يلي أبرز الفوائد المتوقعة:

١. الفوائد النظرية

أ) تطوير نظرية التحليل النفسي

تُعتبر هذه الأغنية وسيلة لاستكشاف مفاهيم فرويد حول العقل الباطن والرمزية. ففي هذا السياق، يمكن اعتبار الكلمات والموضوعات في الأغنية انعكاسًا للصراعات الداخلية والرغبات المكبوتة، وهي جوهر نظرية التحليل النفسي. يُمكن لهذا البحث أن يُقدّم رؤى جديدة حول كيفية تعبير الأعمال الفنية، بما في ذلك الموسيقى، عن الحالة النفسية للأفراد والمجتمع.

ب) علاقتها بنظرية الأدب

من منظور أدبي، يساعد هذا التحليل على فهم كيفية عكس الأغاني للحالة الاجتماعية والعاطفية. ويفتح ذلك المجال لمزيد من البحوث حول العلاقة بين الموسيقى وعلم النفس، وكيف يمكن لعناصر الأغنية أن تكون رموزًا لتجربة الإنسان.

٢. الفوائد العملية

أ) التطبيق في تعليم الموسيقى

في المجال التطبيقي، يمكن استخدام هذا التحليل في التعليم الموسيقي لمساعدة الطلاب على فهم أعمق لتعبير المشاعر من خلال الموسيقى. ومن خلال فهم الجوانب النفسية للغناء، يمكن للمعلمين تعليم كيفية التعبير عن العاطفة بشكل أكثر فعالية من خلال الموسيقى، مما يعزز مهارات الطلاب في تفسير

الأعمال الموسيقية الأخرى.

digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id

ب) تنمية الإبداع والتعبير الذاتي

من خلال فهم كيفية تعبير أغنية "بالأحلام" عن المشاعر والأفكار المعقدة، يمكن للأفراد استخدام

الموسيقى كوسيلة للتعبير عن الذات. ويُعد ذلك مهمًا في سياق العلاج بالموسيقى، حيث يُمكن لفهم المشاعر المتضمنة في الأغنية أن يُساعد في عملية الشفاء وتطوير الذات.

وبالتالي، فإن التحليل النفسي من منظور علم النفس الأدبي لا يثري النظرية فقط، بل يقدم أيضًا تطبيقات عملية مفيدة في مجالي التعليم والنمو الشخصي من خلال الموسيقى.

ك. تعريف المصطلحات

قبل التعمق أكثر في المناقشة التالية، من الضروري توضيح معاني المصطلحات التالية كمرجع لتفسير هذا العمل.

١. أغنية "بالأحلام" يمكن ترجمتها حرفيًا من اللغة العربية إلى أغنية "بالأحلام" أو "أغنية" في الأحلام". ويمكن فهم هذا المصطلح كتعبير فني موسيقي مليء بالأمل، والخيال، أو المشاعر التي تسم بالحزن والتأمل. غالبًا ما تصور هذه الأغنية حالة وجدانية عميقة، تتعلق بالأحلام، أو الأوهام، أو الحنين إلى شيء مثالي لكنه قد يكون بعيد المنال.

٢. منظور علم النفس الأدبي هو منهج في دراسة الأدب يستخدم نظريات ومفاهيم علم النفس لتحليل الأعمال الأدبية، سواء من حيث المبدع، أو الشخصيات داخل العمل، أو استجابة القارئ. يهدف هذا المنهج إلى فهم أعمق للجوانب النفسية المتضمنة في عملية الإبداع،

وتطوير الشخصيات، وكذلك التجارب العاطفية التي يثيرها العمل الأدبي.

لا يُنظر إلى الأدب فقط كوسيلة ترفيه أو جمال لغوي، بل يُعتبر أيضًا نافذة لفهم أعماق النفس البشرية والجوانب النفسية المختلفة التي تؤثر على السلوك والتفكير والمشاعر.

٣. علم النفس الأدبي هو منهج متعدد التخصصات يستخدم نظريات علم النفس لتحليل الأعمال الأدبية، سواء من جانب الشخصيات، أو المؤلف، أو القارئ. يهدف هذا النهج إلى فهم الظواهر النفسية الموجودة في العمل الأدبي، سواء كانت ظاهرة بشكل صريح أو ضمني.

وفقًا لـ "ويليك ووارن"، يشمل علم النفس الأدبي ثلاثة عناصر مهمة: دراسة العملية الإبداعية للمؤلف، والتحليل النفسي للشخصيات الخيالية في العمل الأدبي، وتحليل الأثر النفسي للعمل الأدبي على القارئ. ويقول "إندراسوارا" إن علم النفس الأدبي هو منهج يبحث في العمل الأدبي مع مراعاة الجوانب النفسية للشخصيات، والمؤلف، والقارئ، على أساس نظريات علم النفس ذات الصلة.

أما "راتنا" فيرى أن علم النفس الأدبي ينظر إلى الشخصيات في الأعمال الخيالية كأفراد يمرون بديناميات نفسية، مما يجعل تحليلهم يشبه التعامل مع أشخاص حقيقيين.

ل. هيكل البحث

الباب الأول مشتمل على خلفية البحث، مشكلة البحث، أهداف البحث، أهمية البحث، منهجية البحث، الدراسات السابقة، هيكل البحث

الباب الثاني مشتمل على: الدراسات السابقة، مراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة، وأوجه

digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id

التشابه والاختلاف بين الدراسات السابقة وهذه الدراسة، موقع البحث الحالي بين الأبحاث

السابقة

الباب الثالث مشتمل على : المنهجية, نوع البحث, منهج البحث (المنهج الوصفي التحليلي تحليل المحتوى), مصادر البيانات (نص الأغنية، المراجع النفسية والأدبية), خطوات تحليل البيانات, حدود البحث

الباب الرابع مشتمل على : البحث, التحليل النفسي لشخصية المتكلم في نص الأغنية, الصراعات النفسية الظاهرة في كلمات "بل أحلام", انعكاس الحالة النفسية على بنية النص الشعري, التأثير العاطفي للأغنية على المستمع من منظور نفسي, الهوية والانتماء الذاتي في ضوء وسائل التواصل الاجتماعي

الباب الخامس مشتمل على : الخاتمة, النتائج, التوصيات, الاقتراحات للبحوث القادمة قائمة المراجع تُدرج فيها جميع المصادر الأدبية والنفسية التي تم استخدامها في البحث.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
JEMBER

الباب الثاني

الدراسة المكتبة

أ. الدراسة السابقة

حسب ما تم تتبعه، لم يتم العثور على أي بحث سابق يتناول أغنية "بالأحلام" كموضوع رئيسي. لذلك، تستند المراجعة الأدبية في هذا البحث إلى المصادر التي تناقش علم النفس الأدبي ونظرية سيغموند فرويد. وفيما يلي شرح أكثر تفصيلاً حول الدراسات السابقة ذات الصلة. مجلة المتعلقة بعلم النفس الأدبي هي كما يلي:

أولاً، المجلة التي قلمت ميلا نيرمالا ساري حسيبوان وآخرين (٢٠٢١) الذي يناقش تحليل علم النفس الأدبي بناءً على نظرية فرويد في كلمات أغنية "بينغونغ" للفنان إيكسان سكوتر. يسلط هذا المقال الضوء على خصائص الإنسان كما يتم تقييمها من خلال السلوك والصفات اليومية. تشير نتائج هذا البحث إلى أن المؤلف يحاول تصوير صعوبات الحياة وفقاً لرغباته الشخصية، والتي غالباً ما ترتبط بنظرة المجتمع، على الرغم من أن المؤلف قد لا يتصرف كما يُظن. كما يسلط المقال الضوء على الضغوط الاجتماعية التي يواجهها المؤلف، حيث يمكن اعتبار أي خيار خاطئاً من قبل المجتمع، مما يسبب قلقاً بشأن العدالة. هذا البحث ومقال ميلا نيرمالا ساري حسيبوان وآخرين يستخدمان نفس المنهج وهو علم النفس الأدبي، وموضوع البحث هو كلمات الأغاني. ولكن الفرق يكمن في التركيز؛ فالمقال يركز على العاطفة

والصراع النفسي وموقف الشخصية في أغنية "بينغونغ"، بينما يركز هذا البحث على الصراع الداخلي الذي يعيشه ناصيف زيتون في أغنية "بالأحلام".^{١٠}

ثانيًا، المجلة التي قلمت لديزيا نور إيلينا (٢٠٢٠) يستكشف جوانب الرومانسية في كلمات أغاني سال بريادي مثل: "اربطني في عظم كتفك"، "ذوبان الكون"، و"أكثر دعاء جدي".

تُظهر نتائج هذا البحث أن أعمال سال بريادي مليئة بقيم رومانسية. على الرغم من أن هذا البحث ومقال ديزيا نور إيلينا يستخدمان منهج علم النفس الأدبي ويبحثان في كلمات الأغاني، إلا أن مقال ديزيا نور يركز على العاطفة في سياق الرومانسية، بينما يركز هذا البحث على الصراع الداخلي لناصر زيتون.^{١١}

ثالثًا، المجلة التي قلمت إيرمي رهايو وأريف ستينونو الذي يناقش المشاعر في ألبوم "ريوه" للفنانة فيبي بوتري، إلى جانب الصراع النفسي واستجابة المستمعين لهذا الصراع في كلمات الأغاني. تشير نتائج البحث إلى وجود ٦٩ حالة شعرية تم تصنيفها إلى ١٣ نوعًا من المشاعر استنادًا إلى نظرية ديفيد كريتش، وتعكس الحالة العاطفية للشباب البالغ التي تعيشها فيبي بوتري. كل من هذا البحث ومقال إيرمي رهايو وأريف ستينونو يستخدمان منهج علم النفس

digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id

¹⁰ Hasibuan, dkk., "Analisis Struktur Kepribadian dalam Lagu 'Bingung'", *Jurnal Sastra dan Budaya*, Vol. 9 No. 1, 2021, hlm. 15.

¹¹ Desya Nur Ilamia, "Estetika Puisi dalam Lagu Sal Priadi", *Jurnal Bahasa dan Seni*, Vol. 10 No. 2, 2020, hlm. 113.

الأدبي. ولكن مقالهم يركز على مشاعر المغنية والمستمعين، بينما يركز هذا البحث على الصراع الداخلي والمشاعر التي يعيشها ناصيف زيتون^{١٢}.

رابعاً، المجلة التي قلمت لمايمونه لوبيس وشريف هداية الله حول تصنيف المشاعر في ألبوم "منقذارا" للفنانة إدجيتاف باستخدام علم النفس الأدبي. وجدت نتائج بحثهم ١٠ من أصل ١٢ نوعاً من المشاعر تم تصنيفها وفقاً لنظرية ديفيد كريتش، وكانت الغلبة لموضوع القبول والتعافي من الصعوبات. هذا البحث ومقال مايمونه لوبيس وشريف هداية الله يتبعان نفس المنهج في استخدام علم النفس الأدبي، ولكن مقالهم يركز على مشاعر المغنية والمستمع، بينما يركز هذا البحث على الصراع الداخلي لناصر زيتون^{١٣}.

خامساً، المجلة التي قلمت لأولياء نورماليطه يبحث في تمثيل الهوى، والأنا، والأنا الأعلى في كلمات أغاني ديدى كمبوت مثل: "تباهى بالزوجة"، "الغدر"، و"ماء السماء". تشير نتائج بحث أولياء نورماليطه إلى أن عنصر الأنا كان هو المسيطر بعدد ثمان مرات، وهو خمس مرات، والأنا الأعلى ظهر مرة واحدة فقط في أغنية "الغدر". يستخدم هذا المقال منهج علم النفس

¹² Ermy Rahayu & Arief, "Rasa dan Representasi Emosi dalam Album 'Riuh'", *Jurnal Musikologi*, 2022,...

¹³ Maymunah Lubis & Syarif H., "Analisis Emosi pada Lirik Lagu dalam Album 'Mengudara'", *Jurnal Ilmu Humaniora*, 2021,...

الأدبي أيضاً، ولكن يركز على تحليل الهو، والأنا، والأنا الأعلى، بينما يركز هذا البحث على

الصراع الداخلي الذي يعيشه ناصيف زيتون^{١٤}.

جدول المقارنة بين المقالات البحثية ودراسة "بل أحلام"

الرقم	المقالة / البحث	التركيز الرئيسي	أوجه الشبه مع	أوجه الاختلاف
			"بل أحلام"	مع "بل أحلام"
١	حاسبيوا وآخرون (٢٠٢١) أغنية "Bingung" Iksan Skuter	تحليل بنية الشخصية وفقاً لفرويد (الهو، الأنا، الأنا العليا)	يستخدم نفس المنهج التحليلي النفسي لفرويد	التركيز على الحيرة الوجودية وليس الحب المثالي أو الصراع العاطفي
٢	Desya Nur Ilamia – أغاني (2020) Sal Priadi	استكشاف الرومانسية والحب الروحي من خلال الشعر في الأغاني	تحليل شعوري / وجداني موجود أيضاً في "بل أحلام"	"بل أحلام" أكثر انفعالية ونفسية، لا يتناول الحب الفلسفي أو الروحي

digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id

¹⁴ Aulia Normalita, "Konflik Psikologis dalam Lagu Didi Kempot", *Jurnal Sastra Jawa*, Vol. 7 No. 2, 2020, hlm. 60.

٣	Arief و Ermy Rahayu — ألبوم "Riuh" لـ Feby Putri	تحليل ديناميات المشاعر والحالة النفسية في الألبوم بالكامل	التشابه في تحليل العاطفة والحالة الداخلية للشخصية	دراسة "بل أحلام" تركز فقط على أغنية واحدة وليس ألبومًا كاملاً
٤	Maymunah Lubis — Syarif H. ألبوم "Mengudara" لـ Idgitaf	تصنيف المشاعر في الأغاني من الناحية الأدبية والعاطفية	تشابه في تحليل المشاعر والانعكاسات النفسية	"بل أحلام" تستخدم منهج فرويد بشكل أعمق وتغوص في الصراع الداخلي
٥	Aulia Normalita — Didi Kempot أغاني	التركيز على الهوى، الأنا، والأنا العليا في أغاني الفراق	البنية النظرية النفسية والموضوع (الحزن والحب)	تختلف الخلفية الثقافية والأسلوب (أغاني شعبية جاوية)

مقابل أغنية عربية رومانسية				
-------------------------------	--	--	--	--



UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
J E M B E R

ب. الدراسة النظرية

١. علم النفس الأدبي

مصطلح "علم النفس" أصله من اللغة اليونانية القديمة، وهو مشتق من كلمتين: "نفس (Psyche) والتي تعني الروح أو النفس أو الحياة، و"لوغوس (Logos) التي تعني العلم أو الدراسة أو التحليل. ومن الناحية اللغوية، فإن علم النفس يعني علم الروح أو دراسة النفس. وقد ظل هذا المعنى قائماً لفترة طويلة، خاصة عندما كان علم النفس جزءاً من الفلسفة، ويُطلق عليه غالباً علم النفس القديم^{١٥}.

يُعرّف وولغيتو علم النفس بأنه علم يبحث ويدرس السلوك أو النشاطات التي تُعتبر تعبيراً عن الحياة النفسية للإنسان. أما أتكينسون، فيُعرّف علم النفس بأنه علم النفس الذي يدرس سلوك الإنسان. ويتفق معه كرو وكرو (١٩٥٨) حيث يعتبران علم النفس علماً يهتم بدراسة سلوك الإنسان وعلاقاته مع الآخرين. بشكل عام، ينقسم نطاق علم النفس إلى قسمين رئيسيين: علم النفس الذي يدرس الإنسان علم النفس الذي يدرس الحيوان، والمعروف غالباً بعلم نفس الحيوان (Animal Psychology) هذا العلم يدرس الإنسان ككائن كامل ضمن البيئة التي يعيش فيها، ويركز على أفعاله وحركاته وحالته ضمن مجتمعه الذي يعيش ويتفاعل ويتواصل فيه. كما أنه يتناول مشكلات العلاقات

digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id

¹⁵ Amin, Safwan. *Pengantar Psikologi Umum*. Banda Aceh: PeNA, 2014. Online. Hal 3

الشخصية والجماعية والمجتمعية. وقد أجريت أبحاث علمية عديدة لفهم الظواهر النفسية والاضطرابات العقلية وحالة الإنسان في الحياة^{١٦}.

أما تعريف الأدب فهو أيضًا متنوع. على سبيل المثال، يرى رينيه ويليك وأوستن وورين (١٩٩٣) أن الأدب هو نشاط إبداعي وفن تعبيرى. يُعتبر الأدب عملاً خياليًا وإبداعيًا وابتكاريًا. لغويًا، فإن الأدب مشتق من اللغة السنسكريتية، ويتكون من الجذر "ساس" أو "كاس" واللاحقة "-ترا". الجذر يعني "التعليم" أو "الإرشاد" أو "التوجيه"، واللاحقة تدل على الأداة أو الوسيلة.

أما أنطونيو غرامشي (١٨٩١-١٩٣٧)، وهو منظر ماركسي، فقد رأى أن لفهم الأدب يجب طرح سؤالين: "ما هو الجمال؟" و"ما هو الأدب؟". توصل غرامشي إلى أن قيمة العمل الأدبي لا تكمن في النص نفسه، بل في علاقته بين الكاتب والمجتمع، والزمن، والظروف التاريخية العامة. فالأدب هو نتاج التاريخ عندما يعبر الكاتب عن زمنه ومجتمعه، مثلما فعل الأديب الإندونيسي براموديا أنانتا تور الذي تعكس أعماله علاقته بالمجتمع والواقع التاريخي والاجتماعي لزمنه. يرى الرومانسيون أيضًا أن الأدب هو تعبير عن الروح أو الفكر الداخلي للمؤلف، مما أدى إلى توجه نقدي ينظر في الخلفية النفسية للكاتب.

¹⁶ Bimo Walgito, *Psikologi Umum* (Yogyakarta: Andi Offset, 2010), hal 10.

أما علم النفس الأدبي، فيُعرّفه إندراساوارا بأنه دراسة ترى العمل الأدبي كتجسيد لنشاط نفسي. بمعناه الواسع، فإن العمل الأدبي لا ينفصل عن الحياة الإنسانية ويصور مختلف جوانب الشخصية البشرية. ويرى راتنا (نقلًا عن ألبرت، ٢٠١٠: ٥٤) أن علم النفس، وخاصة التحليل النفسي، يمكن أن يكشف الجوانب اللاواعية التي يُعتقد أنها مصدر الانحرافات النفسية مع توفير طرق للعلاج. كما أن التكنولوجيا وما تسببه من آثار سلبية، إلى جانب البيئة، هي من الأسباب الرئيسية لحدوث الاضطرابات النفسية

٢. نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد

وفقًا لألبرتي (٢٠١٠)، فإن التحليل النفسي هو علم بدأه سيغموند فرويد في أوائل القرن العشرين. ترتبط هذه النظرية بوظائف وتطور العقل البشري، وهي فرع من علم النفس قدّم مساهمة كبيرة في فهم النفس البشرية. يُعد التحليل النفسي نوعًا من علم النفس اللاواعي، وتركز اهتماماته على الدوافع، والعواطف، والصراعات، والاضطرابات العصبية، والأحلام، وسمات الشخصية. ووفقًا لفرويد، فإن التحليل النفسي هو أيضًا وسيلة علاجية للأشخاص الذين يعانون من اضطرابات عصبية، وهو نوع من العلاج النفسي يهدف إلى معالجة الاضطرابات النفسية والعصبية^{١٧}.

¹⁷Ratna, Nyoman Kutha, *Psikologi Sastra: Paradigma, Teori, dan Metode* (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2013), hlm. 167–168.

في هيكل الشخصية وفقاً لفرويد، هناك ثلاثة مكونات رئيسية: الهو (Id) ، والأنا (Ego)، والأنا الأعلى (Superego) ووفقاً لبييرتينس، تُعرف هذه العناصر الثلاثة باسم "الأنظمة النفسية" التي تُميز الحياة النفسية، وتعمل هذه الأنظمة بشكل مترابط لتُشكل وحدة نفسية كلية. من أجل توضيح مناقشة الشخصية ضمن إطار التحليل النفسي، سيتم شرح كل نظام على حدة.

أ) الهو (Id)

وفقاً لبييرتينس فإن الهو هو الطبقة النفسية الأعمق والأكثر بدائية، وهو الأساس الذي تنشأ منه بقية مكونات الحياة النفسية. بمعنى آخر، فإن الهو هو النظام الأولي والأصيل للشخصية، ويوجد منذ الولادة. يتضمن الهو كافة الجوانب النفسية الموروثة مثل الغرائز والدوافع والاحتياجات.

يعمل الهو في منطقة اللاوعي، ويمثل الجانب الذاتي الذي لا يُدرك طوال الحياة. يرتبط الهو ارتباطاً وثيقاً بالعمليات الفيزيولوجية لتوليد الطاقة النفسية اللازمة لتشغيل باقي مكونات الشخصية. وتزداد هذه الطاقة بفعل المنبهات، وإذا ارتفعت، تُسبب التوتر مما يؤدي إلى شعور بعدم الراحة. يسعى الهو لتقليل هذا التوتر من خلال إشباع الرغبات، ويعمل على أساس مبدأ اللذة: (pleasure principle) السعي وراء المتعة وتجنب الألم.

يُعتبر الشعور بالراحة في نظر الهو حالة الحمل نسيجي أو طاقة منخفضة، بينما الألم

هو حالة توتر أو ارتفاع في الطاقة التي تبحث عن الإشباع. وعندما تنشأ منبهات تزيد من الطاقة، يعمل الهو لتقليلها من خلال التخيل أو الحلم. تُعرف هذه العملية بـ "العملية الأولية"

(Primary Process)، وهي تحيّل أو تصور ما يمكنه تقليل التوتر، كما في حالة الطفل الجائع الذي يتخيل الطعام أو صدر أمه. لا يُميز الهو بين الخيال والواقع، ولا يعرف الصح من الخطأ، ولا يملك إدراكًا أخلاقيًا، لذلك تظهر الحاجة إلى تطوير الأنا. (Ego)

ب) الأنا (Ego)

الأنا هو الجانب النفسي من الشخصية، وينشأ نتيجة حاجة الكائن الحي إلى التفاعل مع الواقع بطريقة مناسبة. يختلف الأنا عن الهو في أنه يعمل على مبدأ الواقع (Reality Principle) ووفقًا لكوسوارا، فإن الأنا هو نظام من الشخصية يُمكن الفرد من التأثير في الواقع والتفاعل معه بطريقة عقلانية.

ووفقًا لفرويد، فإن الأنا يتكون من تمايز الهو بسبب تواصله مع العالم الخارجي، وخصوصًا الأشخاص المحيطين بالطفل مثل الوالدين والمربين والإخوة. ينشأ الأنا بسبب حاجة الكائن الحي إلى التعامل مع الواقع وفقًا للفرص المتاحة والمخاطر الأقل.

يُعد الأنا المنفذ التنفيذي للشخصية، وله وظيفتان رئيسيتان: أولاً، اختيار المحفزات التي سيتم الاستجابة لها، أو الغرائز التي سيتم إشباعها حسب الأولوية. ثانيًا، تحديد متى وكيف سيتم إشباع هذه الحاجات بناءً على الفرص والظروف الواقعية.

ووفقًا لبيرتينس، فإن مهمة الأنا هي الحفاظ على تكامل الشخصية وضمان التكيف مع البيئة المحيطة، بالإضافة إلى حل الصراعات بين الواقع والرغبات المتضاربة؛ بعبارة

أخرى، يسعى الأنا إلى تحقيق توازن بين متطلبات الهو، والمعايير الأخلاقية للأنا الأعلى، وضرورات الواقع.

الأنا لا يملك طاقته الخاصة، بل يستمدّها من الهو. لتحقيق التوازن، يعتمد الأنا على "العملية الثانوية (Secondary Process)"، وهي محاولة إيجاد الواقع من خلال خطط وأفعال عقلانية مدروسة. تتضمن هذه العملية التفكير والتعرف والتمييز بين الواقع والخيال من أجل إشباع الرغبات بطريقة واقعية ومنطقية، دون التسبب في صراعات أخلاقية أو اجتماعية.

ت) الأنا الأعلى (Superego)

وفقاً لبيرتريس، يتكون الأنا الأعلى من خلال عملية "الاستبطان" أو "التمثل الداخلي (internalization)"، أي أن الأوامر والنواهي التي تأتي من الخارج (كالوالدين والمربين) تتحول إلى ضوابط داخلية يشعر بها الفرد على أنها صادرة من ذاته. فمثلاً، عبارات مثل: "يجب ألا تفعل كذا" أو "يجب أن تفعل كذا" تتحول في وعي الفرد إلى: "لا ينبغي لي أن أفعل كذا" أو "يجب علي أن أفعل كذا".

ووفقاً لفرويد، فإن الأنا الأعلى يمثل الجانب الاجتماعي للشخصية، ويعكس القيم والمثل العليا للمجتمع كما ينقلها الآباء إلى أطفالهم من خلال التوجيه والتربية. ويمثل الأنا الأعلى الكمال الأخلاقي أكثر من السعي نحو اللذة. ولذلك فهو يُعد الضمير الأخلاقي

للشخصية، إذ يقوم بتحديد ما هو صواب أو خطأ، لائق أو غير لائق، أخلاقي أو غير أخلاقي، وبذلك يوجه الفرد للتصرف بما يتفق مع معايير المجتمع^{١٨}.

ويؤكد ألويزول، أن الأنا الأعلى هو القوة الأخلاقية والأيدولوجية في الشخصية، ويعمل وفق مبدأ المثالية (idealistic principle) خلافاً لمبدأ اللذة في الهو أو مبدأ الواقع في الأنا. يتسم الأنا الأعلى بعدم العقلانية في سعيه للكمال، ويقوم بمعاقبة الأنا بقسوة، سواء على الأخطاء التي ارتكبت أو حتى تلك التي كانت مجرد أفكار^{١٩}.

تشمل الوظائف الرئيسية للأنا الأعلى ما يلي:

١. التحكم في دوافع الهو وتوجيهها بطرق مقبولة اجتماعياً.
 ٢. توجيه الأنا نحو تحقيق الأهداف الأخلاقية بدلاً من الأهداف الواقعية.
 ٣. دفع الفرد نحو الكمال من خلال قمع الرغبات التي لا تتماشى مع المعايير الأخلاقية.
- ويشار إلى أن الأنا الأعلى، مثل الهو، يعمل ضمن نطاق اللاوعي، بالتالي، يميل الأنا الأعلى إلى معارضة الأنا والهو على حد سواء، ويسعى لبناء عالم مثالي حسب مفاهيمه

¹⁸ Endraswara, Suwardi, *Psikologi Sastra: Teori dan Aplikasinya* (Yogyakarta: CAPS, 2011), hlm.

96.

¹⁹ Semi, M. Atar, *Metode Pengkajian Sastra* (Bandung: Angkasa, 1993), hlm. 110.

الأخلاقية. على الرغم من اختلاف خصائص الهو، والأنا، والأنا الأعلى، إلا أن هذه الأنظمة الثلاثة تتفاعل دائمًا بطريقة ديناميكية.

٣. ديناميكية الطاقة النفسية وتوزيعها

تمثل عملية توزيع واستخدام الطاقة النفسية جوهر ديناميكية الشخصية في نظرية فرويد. وتتطلب هذه الديناميكية طاقة نفسية لتلبية احتياجات الأنظمة الثلاثة في الشخصية: الهو، الأنا، والأنا الأعلى. كما ذكر فرويد، فإن الإنسان باعتباره نظامًا معقدًا يستخدم الطاقة لأغراض متعددة مثل التنفس، الحركة، الملاحظة، والتذكر. والأنشطة النفسية أيضًا تحتاج إلى ما يُعرف بالطاقة النفسية (psychic energy).

تُحوّل الطاقة من الطاقة الجسدية إلى طاقة نفسية عبر الهو وغرائزه. تتبع هذه العملية مبدأ الفيزياء الذي ينص على أن الطاقة لا تُفنى، ولكن يمكن أن تنتقل وتتحول من شكل لآخر. وتُحدد ديناميكية الشخصية بكيفية توزيع هذه الطاقة واستخدامها بين الأنظمة الثلاثة. ونظرًا لأن كمية الطاقة محدودة، فإن الأنظمة النفسية الثلاثة تتنافس فيما بينها للحصول عليها. وعندما يسيطر أحد الأنظمة على الطاقة، تُصبح الأنظمة الأخرى أضعف إلا إذا أُضيفت طاقة جديدة للنظام بأكمله^{٢٠}.

²⁰ Albertine Minderop, *Psikologi Sastra: Karya Sastra, Metode, Teori dan Contoh Kasus* (Jakarta:

Yayasan Obor Indonesia, 2010), hlm. 8–10.

في البداية، يمتلك الهو كل الطاقة اللازمة لتلبية رغباته من خلال العملية الأولية. ومع أن طاقة الهو قابلة للتحويل بسهولة، إلا أنه لا يستطيع التمييز بين الأشياء المختلفة، ويعاملها كما لو كانت متشابهة. على سبيل المثال، الطفل العطشان يلتقط أي شيء ويضعه في فمه دون تمييز.

ونظرًا لأن الأنا لا يمتلك طاقة خاصة به، فإنه يستمدّها من الهو من خلال آلية تُعرف بـ "التماهي (identification)". عندما لا يستطيع الهو التمييز بين الرمز العقلي والمرجع الفيزيائي، يُجبر الفرد على إدراك الفرق بين الواقع والخيال، أي بين الذكرى أو الفكرة والانطباع الحسي. ويُعرف هذا التمييز بعملية التماهي، حيث يحاول الأنا تشكيل رموز دقيقة تُطابق الواقع.

تُتيح هذه العملية للأنا تطوير ما يُعرف بـ "العملية الثانوية"، التي تحل محل العملية الأولية لأنها أكثر فاعلية في تقليل التوتر. وكلما نجح الأنا في تقليل التوتر، زادت قدرته على السيطرة على الطاقة. وتوفر طاقة كافية، يستطيع الأنا استخدام هذه الطاقة في أنشطة نفسية أخرى مثل الإدراك، التذكر، التقييم، التمييز، والتفكير^{٢١}.

ويستخدم جزء من هذه الطاقة أيضًا لتقييد الهو ومنع اندفاعاته اللاعقلانية، فيما يُعرف بـ "مضاد الكاتكسيس (anti-cathexis)". وإذا أصبحت الرغبات خطيرة جدًا، فإن الأنا يشكل آليات

²¹ Sigmund Freud, *The Ego and the Id*, terj. Joan Riviere (New York: W. W. Norton & Company, 1962), hlm. 45-49.

دفاعية لحماية نفسه. ولكن إذا لم تكن هذه الدفاعات قوية بما يكفي، فقد يظهر ما يُعرف بالقلق العصبي (neurotic anxiety).

كما أن الأنا يحتاج إلى طاقة كافية لمقاومة ضغوط الأنا الأعلى. فإذا فشلت دفاعات الأنا، فقد يعاني الفرد من قلق أخلاقي أو تأنيب الضمير، نتيجة فشله في التوفيق بين الرغبات والضوابط الاجتماعية.

ويُستخدم جزء من طاقة الأنا أيضًا لتشكيل اهتمامات جديدة، مثل شخص يعاني من العطش فيُطوّر اهتمامًا بجمع وصفات المشروبات، أو زيارة أماكن تقدم أنواعًا مختلفة من العصائر. وفي النهاية، يستخدم الأنا طاقته لتحقيق التكامل بين الأنظمة الثلاثة^{٢٢}.

وتُعد وظيفة التكامل التي يؤديها الأنا ضرورية لتحقيق التوازن الداخلي، بحيث يتمكن من التفاعل بفعالية مع البيئة الخارجية. وعندما تُحوّل الطاقة من الهو إلى الأنا والأنا الأعلى من خلال آلية التماهي، تبدأ عملية التفاعل بين قوى الدفع والمقاومة، أو ما يُعرف بالكاتكسيس ومضاد الكاتكسيس.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
JEMBER

²² Sigmund Freud, *Introductory Lectures on Psychoanalysis* (London: Hogarth Press, 1977), hlm.

ولكي يتمكن الأنا من توجيه الشخصية بحكمة، يجب عليه التحكم في كل من الهو والأنا الأعلى، إلى جانب امتلاك طاقة كافية للتعامل مع العالم الخارجي. وفي بعض الأحيان، تكون ضغوط الأنا الأعلى أكبر من ضغوط الهو، أو تكون طاقة الأنا أضعف نتيجة مقاومته لكل من الهو والأنا الأعلى، مما يؤدي إلى القلق الأخلاقي المرتبط بالمعايير الاجتماعية والدينية.

إذا سيطر الأنا الأعلى على معظم الطاقة، فإن قرارات الشخصية ستُهيمن عليها الاعتبارات الأخلاقية بدلاً من الواقعية. هذه التحولات في توزيع الطاقة تؤدي إلى حركة دائمة في الشخصية.

ويحتوي اللاوعي على دوافع، ورغبات، وأفكار، ومشاعر مكبوتة تُشكل عالماً نفسياً غير مرئي ولكنه يؤثر بشكل قوي على التفكير والسلوك الواعي للفرد. وبالتالي، فإن علم النفس الذي يقتصر على دراسة الوعي فقط لا يمكنه تفسير السلوك البشري بشكل كافٍ.

وفي العالم الخارجي، توجد العديد من الأشياء التي تُرضي الغرائز الإنسانية. ولكن عندما يعجز الإنسان عن التعامل مع التهديدات الخارجية أو يشعر بالعجز حيالها، ينشأ الخوف. وإذا أصبح الأنا غير قادر على مقاومة المحفزات الخارجية المفرطة، فإنه يُصاب بالقلق. هذا القلق هو شعور بالريبة أو الخوف من أن ما يواجهه قد يكون خطراً أو غير سارٍّ أو يؤدي إلى الفشل.

٤. آليات الدفاع النفسي (Mechanism Defense)

يفسر فرويد العديد من آليات الدفاع النفسي مثل الكبت، والإسقاط، والنكوص، والتسامي.

وغالبًا ما تُظهر الشخصيات في الأعمال الأدبية علامات هذه الآليات كرد فعل على الضغوط النفسية

الداخلية. ومن خلال نهج التحليل النفسي، يمكننا فهم الأسباب النفسية الكامنة وراء تصرفات وأفكار الشخصية^{٢٣}.

أ. تعريف آليات الدفاع النفسي

آلية الدفاع النفسي هي استراتيجية نفسية لاواعية يستخدمها الفرد لحماية نفسه من القلق، أو الشعور بالذنب، أو الصراع الداخلي الناتج عن دوافع أو حقائق تهدد توازنه النفسي. وقد طُرح هذا المفهوم لأول مرة من قبل سيغموند فرويد، وطوّره لاحقًا ابنته آنا فرويد.

كان فرويد يرى أن هذه الآليات تظهر عندما يكون الأنا تحت ضغط بين رغبات الهو (الغرائز) ومتطلبات الأنا الأعلى (الأخلاق)، بالإضافة إلى الواقع الخارجي. وللحفاظ على الاستقرار النفسي، يبتكر الأنا وسائل دفاعية لتجنب التوتر أو الصراع المفرط (فرويد).

ب. أنواع آليات الدفاع النفسي

١. الكبت (Repression) هو محاولة لاواعية لإبعاد الذكريات أو الدوافع المسببة للقلق عن الوعي. مثلاً، شخص تعرض لصدمة في طفولته قد لا يتذكر الحادثة بشكل واضح.

²³ Sigmund Freud, *Introductory Lectures on Psychoanalysis* (London: Hogarth Press, 1977), hlm.

"الكبت هو حجر الزاوية الذي تستند إليه البنية الكاملة للتحليل النفسي" فرويد.

٢. الإنكار (Denial)

يرفض الفرد تقبل الواقع أو الحقائق المؤلمة. غالبًا ما يستخدم هذا الدفاع عند مواجهة الفقد أو ظروف غير مرغوبة.

٣. الإسقاط (Projection)

يُنسب الفرد مشاعره أو دوافعه غير المقبولة إلى الآخرين. مثلاً، الشخص الغيور قد يتهم الآخرين بالغيرة منه.

٤. الإزاحة (Displacement)

يُحوّل الدافع العاطفي من موضوعه الأساسي المسبب للتوتر إلى موضوع آخر أكثر أمانًا. مثلاً، شخص يغضب من رئيسه ويصّب غضبه على أسرته.

٥. التبرير (Rationalization)

يقدم الفرد تفسيرات منطقية لتبرير سلوك أو شعور غير مقبول.

٦. النكوص (Regression)

يعود الفرد إلى أنماط سلوكية من الطفولة عند مواجهة الضغط. مثلاً، شخص بالغ يبكي أو

٧. التسامي (Sublimation)

يُحوّل الدافع غير المقبول إلى نشاط اجتماعي أو أخلاقي مقبول مثل الفن أو الرياضة. ويُعد هذا الدفاع من أكثر الآليات إيجابية.

٨. تشكيل التفاعل (Reaction Formation)

يُظهر الفرد سلوكًا مناقضًا تمامًا لرغبته الأصلية. مثلاً، شخص يكره آخر يظهر له تعاطفًا مفرطًا.

ج. وظيفة آليات الدفاع النفسي

١. حماية الأنا من الضغط والصراع النفسي.
٢. الحفاظ على التوازن العاطفي والسلوكي.
٣. مساعدة الفرد في التكيف مع المواقف الصعبة، رغم أن استخدامها المفرط قد يؤدي إلى

إنكار الواقع.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ

لكن، إذا استُخدمت هذه الآليات بشكل مفرط، فقد تُعيق النمو النفسي وتُسبب اضطرابات في الشخصية.

د. تطبيق آليات الدفاع النفسي في الأدب

digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id

لا تقتصر آليات الدفاع النفسي على الممارسة السريرية في علم النفس، بل تُعدّ أيضًا من

العناصر المهمة في تحليل الشخصيات الخيالية في الأعمال الأدبية. ومن خلال منهج علم النفس

الأدبي، وخصوصًا باستخدام نظرية التحليل النفسي لفرويد، يمكن استخدام هذه الآليات لفهم كيفية تعامل الشخصيات مع الضغوط النفسية، والصراعات الداخلية، والدوافع اللاواعية.

تُمثل الأعمال الأدبية الحياة النفسية للإنسان من خلال شخصياتها. فالشخصيات في الأدب تُصوّر بخصائص نفسية وعاطفية تعكس الواقع النفسي للبشر. لذلك، كثيرًا ما تظهر آليات الدفاع النفسي كرد فعل للشخصية في مواجهة مواقف عاطفية أو نفسية صعبة. يرى فرويد أن الأنا يقوم بتنشيط أشكال متعددة من الدفاع عندما يُهدّد استقراره من قبل الهو أو الأنا الأعلى.

ووفقًا لألبرتين مينديروب، يمكن فهم الشخصيات الأدبية كأشخاص أفراد في الواقع، يشعرون بالضغوط والقلق والدوافع اللاواعية، ولهذا فمن الطبيعي أن يستخدموا آليات الدفاع النفسي للحفاظ على التوازن النفسي لديهم.

أمثلة على ظهور آليات الدفاع النفسي في الأدب:

١. الكبت (Represi)

في العديد من الأعمال الأدبية، تظهر الشخصية الرئيسية التي تعرضت لصدمات أو ذكريات مؤلمة سلوكًا يدل على الكبت. كأن تبدو الشخصية هادئة من الخارج لكنها تخفي أحداثًا ماضية مرعبة لا تريد تذكرها. يظهر ذلك في السرد من خلال الذاكرة الضبابية، الأحلام، أو

الرموز الغامضة.

٢. الإسقاط (Proyeksi)

في الروايات أو القصص القصيرة، قد تظهر الشخصية سلوكًا يُسقط فيه مشاعره أو أخطائه

على الآخرين. يظهر هذا النوع من الدفاع في الحوارات أو المونولوجات التي تمتلئ باتهامات موجهة للآخرين.

٣. التسامي (Sublimasi)

الشخصية التي تمتلك دوافع عدوانية أو جنسية لكنها تُحوّلها إلى نشاط في أو نضال اجتماعي أو سلوك بطولي، تُظهر آلية التسامي. غالبًا ما نراها في شخصيات الفنانين، المناضلين، أو القادة الروحيين.

٤. الإنكار (Denial)

يُصوّر الإنكار في السرد من خلال شخصية ترفض تقبل واقع مؤلم وتبقى متمسكة بالأمل، رغم وضوح الحقيقة. كأن يفقد شخص عزيزًا لكنه يتصرف وكأنه لا يزال حيًا.

٥. الإزاحة (Displacement)

كثيرًا ما تُظهر الشخصيات في الأدب آلية الإزاحة، كأن تُحوّل الغضب من مصدره الحقيقي إلى شخص أضعف. يمكن تحليل هذا من خلال التغير في سلوك الشخصية أو من خلال الصراعات التي تنشأ بينها وبين شخصيات أخرى^{٢٤}.

²⁴ Sigmund Freud, *The Ego and the Id*, terj. Joan Riviere (New York: W. W. Norton & Company, 1962), hlm. 45–49.

هـ. الوظيفة في تحليل الأدب

إن استخدام نظرية آليات الدفاع النفسي في تحليل الشخصيات الأدبية يُمكن القارئ أو الباحث من فهم تعقيدات النفس البشرية لدى هذه الشخصيات بعمق أكبر. فالصراع النفسي لا يكون مجرد عنصر روائي، بل يعكس البنية النفسية التي تسعى إلى تحقيق التوازن الداخلي.

لذلك، يُعد هذا التحليل جزءًا مهمًا من منهج علم النفس الأدبي، خاصة عندما يُستخدم مع نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد.

٥. الأغنية كعمل أدبي

يمكن دراسة الأغنية كشكل من أشكال الأدب الغنائي، نظرًا لما تحمله من مشاعر عميقة، وصراعات عاطفية، ورمزية غنية. وفي هذا السياق، تصبح كلمات الأغاني وسيلة للتعبير النفسي، ويمكن تحليلها من خلال المنهج النفسي الأدبي^{٢٥}.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
JEMBER

²⁵ Jamalus, *Pengajaran Musik Melalui Pendekatan Pengalaman Musik* (Jakarta: Depdikbud, 1988), hlm. 78.

أ. تعريف الأغنية من منظور أدبي

تُعدّ الأغنية أحد أشكال التعبير الفني التي تبرز بين العناصر الموسيقية واللغوية (اللفظية) لنقل المعنى والمشاعر والتجارب النفسية لمؤلفها. وفي سياق الأدب، يمكن تصنيف الأغنية كأدب شفهي أو مكتوب، لأنها تحتوي على بنية شعرية ذات قيمة جمالية ورمزية، ولها وظيفة تواصلية متميزة.

وفقًا لجمالوس، فإن الأغنية هي تركيب موسيقي يتكون من لحن، وإيقاع، وكلمات تُعنى للتعبير عن مشاعر وأفكار الإنسان بشكل عاطفي وجمالي. وغالبًا ما تحمل كلمات الأغاني رسائل عميقة، ورموزًا عاطفية، وتصويرًا للحالة النفسية لمؤلف الأغنية، مما يجعلها موضوعًا مهمًا في الدراسات الأدبية.

ويؤكد سمارجيو وسيني أن الأغنية جزء من الأدب الشفهي، لأنها تحتوي على نص لغوي له قيمة جمالية ووظيفة اجتماعية في المجتمع. فالكلمات ليست مجرد مكمل للموسيقى، بل هي وسيلة تعبير أدبي تشبه القصيدة الغنائية^{٢٦}.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
JEMBER

²⁶ Sumardjo dan Saini, *Apresiasi Kesusastraan* (Jakarta: Gramedia, 1986), hlm. 21.

ب. الوظيفة النفسية للأغنية

تُستخدم الأغنية كوسيلة للتعبير العاطفي من قِبل مؤلفها، ولها تأثير نفسي عميق على المستمع. ويمكن أن تعكس الأغنية مشاعر القلق، الحزن، الفرح، أو حتى الصدمة النفسية. ويفتح تحليل الأغاني من منظور علم النفس الأدبي المجال لفهم الحالة النفسية للمؤلف وكذلك استجابة المستمع.

ج. وظائف الأغنية في الأدب

باعتبارها جزءًا من العمل الأدبي، تمتلك الأغنية عدة وظائف تجعلها جديرة بالتحليل في الدراسات الأدبية، خصوصًا من خلال منهج علم النفس الأدبي:

١. الوظيفة التعبيرية: تُستخدم الأغنية للتعبير عن مشاعر المؤلف، وأفكاره، وتجربته الشخصية أو الجماعية.

٢. الوظيفة الجمالية: تقدم كلمات الأغنية جماليًا لغويًا من خلال استخدام الدلالات، والاستعارات، والرمزية، ما يُحدث تجربة فنية فريدة للمستمع.

٣. الوظيفة التواصلية: تنقل الأغنية رسائل إلى المجتمع أو إلى أفراد محددين بطريقة مباشرة أو رمزية، مما يجعلها أداة تواصل عاطفية.

digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id

٤. الوظيفة العلاجية: تساعد الأغنية الأفراد على التعبير عن مشاعرهم أو تخفيف التوتر والقلق، وتعمل

كوسيلة تفريغ نفسي (كاتاريسيس).

٥. الوظيفة الانعكاسية: تعكس كلمات الأغاني الواقع الاجتماعي والثقافي والنفسي للمجتمع أو لمؤلفها، وبالتالي تُعد مرآة لتجربة الحياة والزمن.

وفي التحليل الأدبي، غالبًا ما تُقارن الأغنية بالقصيدة الغنائية بسبب قوتها التعبيرية والجمالية العالية. ويشير نيومان كوتا راتنا إلى أن الأغنية تُعد من الأدب الشعبي لأنها تحتوي على عناصر ثقافية، ونفسية، وأيديولوجية يمكن تحليلها باستخدام مناهج متعددة، بما في ذلك منهج التحليل النفسي. وبالتالي، تصبح كلمات الأغاني موضوعًا مشروعًا للدراسة الأدبية، خاصة عندما تحتوي على صراعات نفسية، ومشاعر عميقة، ورموز ترتبط بالحالة النفسية، كما هو الحال في أغنية "بالأحلام" للفنان ناصيف زيتون^{٢٧}.

٦. الإطار الفكري

تستخدم هذه الدراسة نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد كأداة لتحليل كلمات أغنية "بالأحلام" للفنان ناصيف زيتون. ويتركز الهدف الرئيسي على تحديد الصراعات النفسية لدى الشخصية في الأغنية، وحالتها العقلية، وكيفية تفاعل الهو، والأنا، والأنا الأعلى في ديناميكيتها

²⁷ Nyoman Kutha Ratna, *Psikologi Sastra: Paradigma, Teori, dan Metode* (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2013), pp. 167–168.

الداخلية. يُستخدم هذا الإطار للإجابة على إشكالية البحث، ويُعد أساسًا في التحليل في الفصول التالية.

تنطلق هذه الدراسة من فرضية أن العمل الأدبي، بما في ذلك كلمات الأغاني، يعكس الحالة النفسية لمؤلفه أو للشخصيات التي يُقدّمها النص. وتُظهر كلمات أغنية "بالأحلام" لناسيف زيتون مشاعر قوية وصراعات داخلية، يمكن تحليلها من خلال منهج علم النفس الأدبي.

ووفقًا لنظرية التحليل النفسي لفرويد، تتكون الشخصية الإنسانية من ثلاثة عناصر رئيسية: الهو، والأنا، والأنا الأعلى. وتلعب هذه العناصر دورًا في تشكيل الديناميكية النفسية للفرد، كما تؤثر على سلوكه، وعواطفه، وطريقة تفكيره. ويشرح فرويد أن الهو هو مصدر الدوافع الغريزية، بينما يمثل الأنا الجانب الواقعي، والأنا الأعلى يمثل الرقابة الأخلاقية. وعندما يحدث خلل في التوازن بين هذه العناصر، ينشأ صراع نفسي غالبًا ما يظهر في العمل الأدبي.

تُظهر كلمات أغنية "بالأحلام" ديناميكيات نفسية متعددة، مثل الشوق، والندم، والخيال العاطفي، وآليات الدفاع النفسي كالكبت، والإنكار، والنكوص. ويتجلى ذلك في تعبيرات لغوية شعرية مثل: بحبا وحابب قلا... جواتي ولد صغير "التي تعكس حبًا مكبوتًا، ووجود جانب طفولي في داخل الشخصية (نكوص).

وباستخدام نظرية فرويد، يحاول الباحث تحديد:

أ. الحالة النفسية للشخصية في كلمات الأغنية.

ب. الصراع النفسي بين الهو، والأنا، والأنا الأعلى.

ج. أشكال آليات الدفاع النفسي التي تستخدمها الشخصية لمواجهة الصراع الداخلي.

د. الأثر العاطفي للكلمات على المستمع، باعتبارها انعكاسًا للعاطف مع حالة الشخصية.

يُبنى هذا الإطار الفكري انطلاقًا من الرؤية التي ترى أن العمل الأدبي هو نتاج تسامي للتجربة

العاطفية، وأن كلمات الأغاني تُعد وسيلة للتعبير الرمزي عن الصراع النفسي.

وبالتالي، ستناول هذه الدراسة تحليل كلمات أغنية "بالأحلام" كنص أدبي باستخدام منهج

التحليل النفسي لفرويد للكشف عن المعاني النفسية الكامنة فيها، سواء من منظور الشخصية أو من

استجابة المستمع^{٢٨}.



²⁸ Sigmund Freud, *The Ego and the Id*, trans. Joan Riviere (New York: W.W. Norton & Company, 1962), pp. 45–49.

الباب الثالث

منهجية البحث

أ. المدخل ونوع البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج النوعي، وهو أحد أكثر المناهج شيوعاً في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانيات والفنون والقانون. وبما أن كلمات الأغاني تُعد من الأعمال الفنية في مجال العلوم الإنسانية، فإن هذا المنهج هو الأنسب لهذا النوع من البحوث. تم تنفيذ هذه الدراسة باستخدام تقنية تحليل المحتوى (Content Analysis)، والتي تهدف إلى فهم الظواهر بناءً على تجربة الموضوع المدروس. وتُستخدم هذه التقنية لجمع البيانات من خلال تحليل الوثائق²⁹.

ب. مصادر البيانات

تُعرف البيانات بأنها المعلومات التي تُستخدم كمصدر لبناء الرأي أو دعم البحث. في هذا البحث، تتجسد البيانات في كلمات أو اقتباسات تشير إلى جوانب من شخصية ناصيف زيتون بناءً على مقارنة علم النفس الأدبي. تتمثل البيانات في هذا البحث في كلمات أغنية "بالأحلام" التي يؤديها ناصيف زيتون. وتُعد كلمات هذه الأغنية الموضوع الأساسي الذي تم تحليله باستخدام منهج التحليل النفسي لسيغموند فرويد. من خلال الكلمات، قام الباحث بدراسة مختلف الجوانب النفسية مثل الحالة النفسية، والصراعات الداخلية، والتعبير العاطفي المتجسد في اللغة الشعرية.

digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id

²⁹ Moleong, Lexy J., *Metodologi Penelitian Kualitatif*, Bandung: PT Remaja Rosdakarya, 2011, hlm. 6.

بالإضافة إلى ذلك، تم استخدام ترجمة كلمات الأغنية إلى اللغة الإندونيسية كبيانات مساعدة لفهم المعنى بشكل أعمق وسياقي. وتُعد هذه الترجمة ضرورية لضمان دقة التحليل وملاءمته للمعنى الأصلي باللغة العربية.

مصادر البيانات هي الأماكن أو الموضوعات التي يتم جمع البيانات منها. في هذا البحث، تُعد كلمات أغنية "بالأحلام" لناصيف زيتون المصدر الأساسي للبيانات. تُقسم مصادر البيانات في هذا البحث إلى نوعين، وهما:

١. المصادر الأولية

تتمثل المصادر الأولية في النص الأصلي لكلمات أغنية "بالأحلام" باللغة العربية، والذي تم تحليله بشكل مباشر. تُعد هذه الكلمات محور التحليل للكشف عن الحالة النفسية التي تنعكس من خلال اختيار الكلمات، والرموز، والتعبيرات في الأغنية.

٢. المصادر الثانوية

تتمثل المصادر الثانوية في المراجع الإضافية التي تدعم تحليل كلمات الأغنية، وتشمل:

(أ). الكتب التي تتناول نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد، وخاصة ما يتعلق ببنية الشخصية (الهو، الأنا، والأنا الأعلى) وآليات الدفاع النفسي.

(ب). الأدبيات التي تتناول علم النفس الأدبي والتي توضح العلاقة بين العمل الأدبي والحالة النفسية

digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id

للمؤلف.

ج). مقالات في المجالات العلمية أو أطروحات سابقة تتعلق بالتحليل النفسي في الأعمال الأدبية أو الموسيقية.

د). معلومات عن السيرة الذاتية لناصيف زيتون، إذا كانت مرتبطة بالخلفية العاطفية في تأليف الأغنية.

ه). الدراسات أو المراجعات الموسيقية التي تتناول موضوع الأغنية، معناها، أو استقبال الجمهور لها.

تُستخدم هذه المصادر الثانوية لإثراء التحليل وتقديم أساس نظري قوي في تفسير العناصر النفسية الواردة في الأغنية.

ج. تقنيات جمع البيانات

أُستخدمت في هذا البحث تقنيتان رئيسيتان لجمع البيانات، وهما: البحث المكتبي وتقنية التوثيق. وفيما يلي شرح تفصيلي لتقنية جمع البيانات المتبعة في تحليل أغنية "بالأحلام" بأسلوب أكاديمياعتمد هذا البحث على تقنية الدراسة المكتبية (البحث المكتبي)، نظرًا لتركيز الدراسة على تحليل نص كلمات الأغنية واستعراض النظريات ذات الصلة لدعم تفسير البيانات. تشمل خطوات جمع البيانات ما يلي:

١. جمع كلمات أغنية "بالأحلام"

قام الباحث بجمع النص الأصلي لكلمات أغنية "بالأحلام" باللغة العربية من مصادر موثوقة

مثل المواقع الموسيقية الرسمية أو الألبوم الرسمي لناصيف زيتون. كما تم البحث عن ترجمة معتمدة إلى اللغة الإندونيسية لتوضيح المعنى وتعميق التحليل.

٢. مراجعة الأدبيات حول نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد

بحث الباحث في الأدبيات التي تناقش المفاهيم الأساسية في نظرية فرويد، مثل الهو، والأنا، والأنا الأعلى، واللاوعي، وآليات الدفاع النفسي. تُعد هذه النظرية الإطار المرجعي لتحليل الجوانب النفسية في كلمات الأغنية.

٣. دراسة الأدبيات المتعلقة بعلم النفس الأدبي

لفهم العلاقة بين العمل الأدبي والحالة النفسية، استعرض الباحث كتبًا ومقالات علمية تتعلق بعلم النفس الأدبي. تُسهم هذه الأدبيات في توضيح كيف تعكس الأعمال الأدبية، بما في ذلك الأغاني، الحالة النفسية لمؤلفها.

٤. جمع المراجع الإضافية

كما قام الباحث بجمع مصادر إضافية مثل المقالات، المجلات، والأطروحات التي تتناول:

(أ). التحليل النفسي في الأعمال الأدبية أو الموسيقية.

(ب). السيرة الذاتية للفنان ناصيف زيتون لفهم الخلفية العاطفية في تأليف الأغنية.

(ج). ردود فعل الجمهور تجاه أغنية "بالأحلام" الإثراء التحليل حول الأثر العاطفي للكلمات.

٥. تصنيف وتوثيق البيانات

بعد جمع جميع البيانات، قام الباحث بتصنيفها بناءً على مدى صلتها بأهداف البحث.

كانت البيانات الأولية المتمثلة في كلمات الأغنية محور التحليل، بينما دعمت البيانات الثانوية هذا التحليل. تُتيح هذه التقنية للباحث الحصول على بيانات دقيقة، وذات صلة، وعميقة، مما يجعل التحليل قابلة للتوثيق علمياً.

هـ. تقنيات ضمان مصداقية البيانات

تهدف تقنيات ضمان مصداقية البيانات إلى التأكد من دقة وصحة البيانات التي تم جمعها. استخدم هذا البحث طريقتين لتحقيق ذلك، تشمل الملاحظة العميقة قراءة وتحليل البيانات بشكل متكرر ومفصل للتحقق من صحتها. حيث يقوم الباحث بمراجعة البيانات عدة مرات وتحليلها بدقة، لضمان صحة وموثوقية النتائج التي يتم التوصل إليها.

ف. تقنية تحليل البيانات

يتضمن تحليل البيانات عملية تصنيفها وتنظيمها وتلخيصها وعرضها واستخلاص الاستنتاجات منها بهدف الإجابة على أسئلة البحث. تعتمد تقنية تحليل البيانات المستخدمة في هذا البحث على تحليل المحتوى، وهي طريقة تهدف إلى تحديد وتصنيف وتفسير المعاني التي تتضمنها كلمات أغنية "بالأحلام".

ك. خطوات تحليل البيانات في هذا البحث تشمل ما يلي:

١. جمع البيانات

digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id

في هذه المرحلة، استخدم الباحث تقنية البحث المكتبي وتحليل الوثائق، بالإضافة إلى تحديد البيانات ذات الصلة بما يتوافق مع الإطار النظري المستخدم.

٢. تقليص البيانات تصفية البيانات

يتم تلخيص البيانات التي تم جمعها، مع اختيار الأجزاء الأهم والتركيز على النقاط الرئيسية، وذلك لتحديد الأنماط والقضايا ذات الصلة بالموضوع المدروس.

٣. عرض البيانات

تُعرض البيانات الملخصة في شكل وصف مختصر، أو مخطط، أو رسم بياني. ويساعد هذا العرض في فهم الظواهر المدروسة والتخطيط لخطوات التحليل التالية.

٤. استخلاص النتائج والتحقق منها

تُستخلص النتائج بناءً على البيانات التي تم تلخيصها وعرضها، وتهدف هذه الخطوة إلى تقديم إجابات دقيقة لأسئلة البحث، بالإضافة إلى عرض الأدلة التي تم التحقق منها أثناء جمع البيانات لضمان موثوقية النتائج وقابليتها للتطبيق.

٥. قراءة شاملة ومتكررة للنص

قام الباحث بقراءة كلمات أغنية "بالأحلام" قراءة شاملة ومتكررة، سواءً بالنص العربي الأصلي أو بالترجمة الإندونيسية. وتهدف هذه الخطوة إلى فهم المعاني الظاهرة والمضمرة في النص، بما في ذلك العواطف، الرمزية، والمواضيع النفسية التي تظهر في الأغنية.

٦. تحديد المواضيع النفسية

digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id

بعد فهم محتوى الكلمات، حدد الباحث المواضيع المتعلقة بالجوانب النفسية، مثل:

(١). تجليات الرغبات اللاواعية

٢). الصراع بين الهو، والأنا، والأنا الأعلى

٣). آليات الدفاع النفسي

٤). المشاعر مثل الحزن، الشوق، أو الأمل التي تنعكس في الأغنية

يشكل تحديد هذه المواضيع الأساس لربط كلمات الأغنية بنظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد.

ل. التحليل باستخدام نظرية فرويد

قام الباحث بتحليل كلمات الأغنية باستخدام المفاهيم الرئيسية في نظرية التحليل النفسي

لسيغموند فرويد، وهي:

١. الهو، الأنا، والأنا الأعلى: تحليل كيفية تجلّي الصراع بين الدوافع الغريزية، والتحكم العقلاني،

والقيم الأخلاقية في النص الغنائي.

٢. آليات الدفاع النفسي: البحث عن مؤشرات تدل على استخدام آليات مثل الكبت،

الإسقاط، أو التبرير في التعبير عن العواطف في الأغنية.

KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ

٣. اللاوعي: تفسير المعاني الخفية في الكلمات، والتي قد تكون نابعة من دوافع لاواعية لدى

كاتب أو مؤدي الأغنية.

م. تحليل التأثير العاطفي على المستمعين

digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id

قام الباحث أيضًا بتحليل كيفية تأثير كلمات "بالأحلام" على مشاعر المستمعين. يشمل هذا التحليل التركيز على الكلمات المفتاحية، والاستعارات العاطفية، وبنية النص التي تستثير استجابات انفعالية معينة مثل الشعور بالفقدان، الحنين، أو اليأس.

ن. استخلاص نتائج التحليل

بعد تنفيذ الخطوات السابقة، توصل الباحث إلى استنتاجات تتعلق بالحالة النفسية المنعكسة في كلمات الأغنية، وأنماط الصراع الداخلي، بالإضافة إلى التأثير العاطفي للأغنية على الجمهور. وقد استُند في هذه الاستنتاجات إلى التكامل بين البيانات التي تم التوصل إليها والنظرية التحليلية النفسية المستخدمة^{٣٠}.



³⁰ Creswell, John W., *Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches*, 4th ed., California: SAGE Publications, 2014, p. 185.

الباب الرابع

البحث

أ. السيرة الذاتية للشاعر

ناصر زيتون (وُلد في ٢٥ سبتمبر ١٩٨٨) هو مغنٍ سوري وفنانٌ في برنامج الواقع التلفزيوني العربي "ستار أكاديمي" في عام ٢٠١٠. اشتهر على نطاق واسع من خلال أغنيته "مش عم تربط معي" التي صدرت عام ٢٠١٤، وقد حصد فيديو كليب الأغنية ملايين المشاهدات على موقع يوتيوب. أصدر زيتون ألبومه "طول اليوم" في يوليو ٢٠١٦، وتصدر فوراً قوائم الأغاني في العالم العربي. ومن أبرز أغاني الألبوم، كانت "بربك" التي وصلت إلى المرتبة الأولى على تطبيق "أنغامي".

في عام ٢٠١٦، شارك زيتون في برنامج "ستارز أون بورد"، وهو حدث يُقام على متن سفينة سياحية ويُبث على التلفاز ويستضيف نجومًا من مختلف الدول العربية، كما أحيا العديد من الحفلات في سوريا ولبنان. ألهمه حبه لوطنه لإصدار أغنية "هويتي"، التي عبّر من خلالها عن تقديره وولائه لبلده.

الحياة المبكرة: وُلد زيتون ونشأ في جديدة عرطوز، ريف دمشق، في عائلة مسيحية أرثوذكسية

رومانية تعود أصولها إلى بلدة خبب في محافظة درعا. درس التمثيل قبل أن يلتحق بالمعهد العالي

للموسيقى في دمشق، حيث تخرج من قسم الغناء الشرقي. بعد تخرجه، عمل زيتون في دار الأوبرا بدمشق وشارك كمغني في الكورال برفقة مارسيل خليفة³¹.

المسيرة الفنية: في عام ٢٠١٠، أصبح زيتون أول سوري يصل إلى النهائيات ويفوز في برنامج "ستار أكاديمي" النسخة العربية، محققاً نسبة ٦٥,٢١٪ من الأصوات في المرحلة النهائية. كما شارك في مشروع "بكرة" الخيري، الذي أُنتج تحت إشراف كوينسي جونز وروجت له المغنية شاكير، إلى جانب ٢٣ فناناً عربياً بارزاً آخرين³².

ب. السيرة الذاتية للمؤلف

نبيل ملحم الخوري (وُلد في ٥ نيسان/أبريل ١٩٤١ في متيله، لبنان) هو فيلسوف لبناني وأستاذ فخري للفلسفة في الجامعة اللبنانية في بيروت. تتركز أبحاثه على فلسفة التنوير، والمشرق المسيحي، والحوار المسيحي-الإسلامي.

كان أول غير أوروبي يحصل على جائزة راتزينغر لأعماله العلمية، إلى جانب ماريو دي فرانسوا ميرندا، في عام ٢٠١٥. وتُعدُّ ترجماته إلى اللغة العربية، بما في ذلك أعمال جوزيف راتزينغر، والجزء الثاني من "فاوست" لغوته، ونصوص لكانط، مساهمات بارزة في التبادل الثقافي بين ألمانيا والعالم العربي.

³¹ Nassif Zeytoun - Wikipedia

نشأ نبيل الخوري كأكبر إخوة تسعة في قرية مختلطة بين المسيحيين والدروز في جبال الشوف. كان طالباً موهوباً، فأُرسِل في سن الثانية عشرة إلى المدرسة الداخلية اليسوعية في غزير. ثم درس الفلسفة واللاهوت في جامعة القديس يوسف في بيروت، على يد بيتر هانس كولفينباخ، والأب سليم أبو، وعبدو خليفة. ومنذ وقت مبكر، شارك في تحسين الظروف المعيشية في قريته، فأنشأ فيها، بدعم من الإمام موسى الصدر، مركزاً للرعاية الصحية.

في عام ١٩٦٥، بدأ دراسته في الجامعة الحبرية الأوروبية في روما، حيث كان من بين أساتذته كورنيليو فابرو وأنطونيو نيولانتي. واصل دراسته الأكاديمية في جامعتي توبنغن وريغنسبورغ، حيث درس الفلسفة، واللاهوت، والعلوم السياسية، والمشرق المسيحي، واللغويات. ومن بين أبرز أساتذته في تلك الفترة: إرنست بلوخ، ويوسف سيمون، وجوزيف راتزينغر، وألكسندر جُهلغ. في عام ١٩٧٣، نال درجة الدكتوراه في توبنغن بإشراف فالتير شولتس عن أطروحة بعنوان "تفسير ٢. العالم عند أفرام السرياني".

من عام ١٩٧٤ إلى ١٩٧٧، كرّس نفسه لدراسات ما بعد الدكتوراه مع بول ريكور في

موضوع "مشكلات التأويل: مثال لبنان"، في السوربون في باريس. كما عمل في أكاديمية بافاريا

للعلوم في ميونيخ، إلى جانب هيرمان كريغس، وكسافير تيلييت، وفالتير شولتس، وهانس ميخائيل

بومغارتنر، وفيلهيلم غ. ياكوبس، في المشروع النقدي التاريخي لإصدار أعمال شلينغ. كما أكمل

تأهيله الجامعي (habilitation) في جامعة لودفيغ-ماكسيميليان في ميونيخ بأطروحة بعنوان :

"العقل والدولة عند هيغل"، وهي دراسة كانت في الوقت نفسه نداءً إلى الدولة اللبنانية التي كانت غارقة في الحرب الأهلية.

ابتداءً من عام ١٩٧٧، تولّى الخوري منصب أستاذ كرسي الفلسفة في الجامعة اللبنانية، وشغل العديد من المناصب كأستاذ زائر في جامعات توبنغن، وإيشنتات، وماينتس، وفرايبورغ، وسالزبورغ. وقد تقاعد عام ٢٠٠٥.^{٣٢}

ج. الشاعر

بجبا وحابب قلا

قديش بحسلا

ويللي متلا هيّ والله خلصوا بهالإيام

عيونا شو إرتحتلن

وحكيا غيرن كلن

ويللي متلا بس موجودين بالأحلام

موجودين بالأحلام بالأوهام بالمنام

يللي متلا موجودين بالأحلام

اه موجودين بالأحلام بالأوهام بالمنام

digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id

³³ Nabil el-khoury - Wikipedia

يللي متلا موجودين بالأحلام

حَبْتَنِي عَلَى حَالِي

عَمَلْتُ كُل شَيْ كَرْمَالِي

بِتَحْتَرَمْنِي وَبِتَقْدَرْنِي

وَبِتَحْنَلِّي كَثِير

بِحَلْفَلَا بَعِيُونَا

مَا بَعِيشْ مِنْ دُونَا

هَيَّ الِّي عَرَفْتُ أَنْو

جَوَاتِي وَلَد صَغِير^{٣٤}

د . تحليل الحالة النفسية والعاطفية للشخصية في الأغنية

تعكس أغنية "بالأحلام" التي أداها ناصيف زيتون مشاعر إنسانية عميقة من الحب، الشوق، والحاجة إلى التقدير والقبول. ويتجلى من خلال الكلمات المعبرة الوضع النفسي والعاطفي للشخصية أو الشاعر، الذي يبدو أنه غارق في الحنين، الفقدان، والانكسار العاطفي. ومن خلال توظيف نظرية التحليل النفسي لفرويد، يتضح أن الشخصية تعاني من صراعات نفسية داخلية معقدة .

digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id

³⁴ <https://www.lyricsTranslate.com> (diakses 1 Mei 2025). ناصيف زيتون، *بل أحلام*،

إذ يظهر في النص تجلٍ لثلاثية الهو (Id) ، الأنا (Ego) ، والأنا الأعلى (Superego) ، بالإضافة إلى ملامح من الطفل الداخلي، الذي يمثل مركز الضعف العاطفي والانكشاف النفسي للشخصية^{٣٥}.

١. الحب والإعجاب العميق

إحدى الأبيات التي تجسّد عمق المشاعر في أغنية "بالأحلام" تظهر في البيت:

"بجبا وحابب قلا قديش بحسلا"

تعكس هذه الكلمات دافعاً عاطفياً قوياً جداً من الشاعر نحو معشوقته. ووفقاً لنظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد، فإن هذا يمثل عمل الهو (Id) ، وهو البنية النفسية التي تُعد مصدراً للدوافع الغريزية مثل الحب والرغبة الجنسية. إن تعبير "بجبا" هو تجلٍ لطاقة الليبيدو الموجهة نحو كائنٍ مثالي، في حين أن قول "حابب قلا" يُظهر دور الأنا (Ego) الذي يحاول التفكير في كيفية تحقيق هذا الدافع ضمن واقع اجتماعي^{٣٦}.

وعند التأمل أكثر في عبارة "قديش بحسلا"، نجد أنها تعبّر عن إعجاب عميق، وهو ما يُطلق عليه في التحليل النفسي بمفهوم "المثالية" (Idealization). "في هذه العملية، لا يُنظر إلى موضوع

^{٣٥} سيغموند فرويد، مقدمة في التحليل النفسي، ترجمة: جورج طرابيشي، بيروت: دار الطليعة، ٢٠٠٩، ص ١٣٠.

^{٣٦} سيغموند فرويد، الأنا والهو، ترجمة: جورج طرابيشي (بيروت: دار الطليعة، ٢٠٠٥)، ص ٢٥.

الحب بشكل واقعي، بل يُرفع إلى مرتبة سامية عاطفياً ونفسياً، ليُصبح كائنًا مثاليًا يُكَمِّل ذات العاشق^{٣٧}.

وقد أشار أوتو كيرنبرغ إلى أن المثالية هي نوع من الحماية النفسية للأنا، حيث يُسقط الفرد احتياجاته النفسية الداخلية على صورة مثالية. بعبارة أخرى، يقوم الشاعر بتشكيل صورة الحبيبة كَمَرايا للأنا المثالي (Ego Ideal) ، أي النسخة الأفضل من ذاته التي يسعى لبلوغها من خلال الحب.

ومن الناحية العاطفية، يُظهر هذا البيت كذلك وجود حاجة داخلية عميقة إلى الثبات العاطفي (Object Constancy) ، أي الاستمرارية والثبات في العلاقات العاطفية. فقول: (حبيب قلأ أريد أن أقول لها يدلّ على أن الشاعر لا يريد فقط أن يُحب من طرفٍ واحد، بل يسعى أيضًا إلى تثبيت الاتصال العاطفي من خلال التواصل الصريح والواضح.^{٣٨}

ولا يقتصر الأمر على ذلك، بل نجد أيضًا دلالة على الارتداد العاطفي ، أي رجوع الفرد إلى أنماط التعلّق الأولية في مرحلة الطفولة كوسيلة دفاع نفسي. فعندما يقول الشاعر: "قديش بحسلا"

KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
JEMBER

³⁷Riham S. Al-Zubaidi, "Psychoanalytic Dynamics in the Poem 'Ajmalu al-Hubb' by Mahmoud Darwish," *ResearchGate*, diakses 15 Juni 2025

³⁸ Sigmund Freud, *The Ego and the Id*, trans. Joan Riviere (New York: W. W. Norton & Company, 1962)

فهو يعود إلى تجربة شعورية خالصة، شبيهة بحاجة الرضيع إلى حب غير مشروط. وقد شرح فرويد أن الإنسان في الحب كثيراً ما يعود إلى اعتماد عاطفي يشبه علاقته في الطفولة. وهذا يعني أن الحب ليس مجرد علاقة بين البالغين، بل هو أيضاً تكرار غير واعٍ لعلاقتنا الأولية المبكرة.

"ويللي متلا هيّ والله خلصوا بهالإيام"

تحمل عبارة "ويللي متلا هيّ والله خلصوا بهالإيام" دلالات شعورية عميقة، تُجسّد الحالة النفسية للشخصية الغنائية التي يغمرها الشعور بالفقد واليأس والانفصال العاطفي. إن استخدام تعبير "ويللي" يُعتبر نداءً أدبيّاً معروفاً في الشعر والموسيقى العربية، يدل على حزن عميق وأسى شديد³⁹.

تُشير هذه العبارة إلى أن الشخصية الغنائية تمرُّ بحالة من الضغط النفسي الشديد نتيجة فقدانها لشخصية نسائية مثالية كانت تمثل معنىً كبيراً في حياتها⁴⁰.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
JEMBER

digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id

³⁹Mahmoud Al-Batal, *Arabic Through the Lens of Culture* (Washington D.C.: Georgetown University Press, 2014),

⁴⁰Anis Shalatin Simon, "Psikoanalisis pada Sajak Khada'uha Karya Ahmad Syauqi," *Borneo Journal of Language and Education* 2, no. 1 (2022): 84–99.

ووفقًا للتحليل النفسي لفرويد، يمكن ربط هذا التعبير بنشاط الهو (Id) ، حيث يُمثل الرغبات والحنين والاحتياج العاطفي غير الواعي.^{٤١}

كأن الشاعر يُعبّر عن شوقه لامرأة مثالية، ربما كانت تمنحه راحة نفسية، لكنها لم تعد موجودة في هذا الزمن. أما عبارة "خلصوا بهالإيام"، فتدل على حالة من الارتداد النفسي (Regressive State) ، أي آلية دفاعية نفسية تظهر عند عجز الفرد عن مواجهة الواقع، فيعود إلى مرحلة سابقة من النمو النفسي.

هذا الارتداد يحدث لأن الشخصية تشعر بعدم قدرتها على مواجهة حقيقة أن الحب الذي كانت تطمح إليه لم يعد موجودًا في الواقع المعاصر. وبالإضافة إلى ذلك، فإن عملية المثالية (Idealization) تجاه هذه المرأة في عبارة: ("متلاهي") يمكن أيضًا ربطها بعقدة أوديب (Oedipus Complex) في التحليل النفسي. في هذا السياق، قد يكون الرجل في الأغنية يُسقط صورة المرأة المثالية بناءً على تجربة الطفولة الأولى، مثل صورة الأم الحنونة.^{٤٢}

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
JEMBER

digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id

⁴¹ Sigmund Freud, *The Ego and the Id*, trans. Joan Riviere (New York: W. W. Norton & Company, 1962), 20.

⁴² Muhammad Iqbal, Inggil Wulan Suciana, dan Hamdan Maghribi, "Analisis Prosa Sastra Arab Amirah: Kajian Psikoanalisa Sigmund Freud," *Shaut Al-'Arabiyah* 13, no. 1 (2025): 142–49.

وهذا يعزز الفكرة القائلة بأن الشاعر لا يفتقد شخصاً بعينه فقط، بل يعاني من صراع نفسي عميق بين الواقع المحبط وبين صورة الحب المثالي المخزونة في لاوعيه.

ومن منظور أدبي، تعكس هذه الكلمات طابعاً وجودياً وميلانكوليًا. فالشاعر لا يذكر اسم الحبيبة ولا صفاتها الجسدية، بل يكتفي بالقول: "التي مثلها لم تعد موجودة في هذا الزمن." وهذا يعني أن الحزن الذي يعيشه الشاعر ذو طابع إنساني شامل، وتبقى هذه الكلمات مفتوحة للتأويل من قبل كل من عاش تجربة حب غير متبادل أو فقدان عاطفي^{٤٣}.

مع وجود مشاعر الحب والإعجاب العميق، يمكن، من خلال تحليلها من منظور علم النفس الأدبي وخصوصاً من خلال نظرية سيغموند فرويد، فهم كيف تنشأ هذه المشاعر كتعبير عن صراعات ورغبات لاواعية. (متلاهي) (والله خلصوا بها لإيام): "والله، لم يعد هناك من هي مثلها في هذا الزمن. هذا نوع من المديح المفرط، وفي الوقت نفسه شكل من أشكال الحزن. في هذا التعبير، نجد أن الشاعر يُعجب بشدة بالمرأة التي يحبها، ويشعر بأنه لا توجد امرأة في هذا العالم يمكن مقارنتها بها. إن الحب والإعجاب هنا هما رغبات لاواعية، حيث أن الهو (Id) هو مركز الدوافع اللاواعية في الإنسان، بما في ذلك الحب والرغبة الجنسية.

⁴³Marsha Miranda dan Dhea Risna Mufida, "Analisis Interpretasi Psikologi pada Lirik Lagu Gala Bunga Matahari," *Argopuro* 3, no. 6 (2024): abstrak.

أما الإعجاب العميق من الشاعر بهذه المرأة، فقد ينبع من رغبة داخلية لاواعية نحو شخصية مثالية يرغب بها بشدة. ويُعدّ قول الشاعر "لا أحد مثلها" مثالاً على المثالية، حيث يتم النظر إلى موضوع الحب على أنه كامل تماماً ولا يعيبه شيء^{٤٤}.

"عيونا شو إرتحتلن"

تعكس عبارة "عيونا شو إرتحتلن" استجابةً عاطفيةً مكثفةً من قبل الشخصية تجاه نظرات عيون من يُحب. ووفقاً للمنهج التحليلي النفسي لسيغموند فرويد، فإنّ الشعور بالراحة الذي يتم التعبير عنه في هذا السياق البصري يُمثّل إشباعاً لدوافع اللاوعي أو الهو، أي تلك الدوافع الأساسية في الإنسان التي تسعى إلى الأمان والحب والتعلّق. في هذا الإطار، يعمل الهو كمركز غرائزي يُؤلّد لدى الشخصية مشاعر الشوق والحاجة إلى شخصية توفر لها الطمأنينة. وتصبح عيون الحبيب رمزاً للأمان العاطفي، بل بمثابة ملجأ نفسي للعودة إليه.

أما الآن، باعتبارها الوسيط بين الهو والواقع، فإنّها تُوجّه هذه الدوافع بطريقة مقبولة اجتماعياً؛ فالشخصية لا تطلب عناقاً أو اهتماماً مباشراً أو كلماتٍ دافئة، بل تشعر بالسكينة فقط من خلال النظرة. ويُشير هذا إلى أن الشخصية تمر بحالة من النكوص النفسي، أي العودة إلى مرحلة مبكرة من

^{٤٤} مصطفى لغتيري، "التحليل النفسي للأدب"، مجلة القدس للبحوث والدراسات، ٢٠٢٠.

النمو النفسي (وخاصةً مرحلة الطفولة) حينما كان الشعور بالأمان والحب يتحقق من خلال التواصل البصري مع الشخصية الحامية (غالباً الأم)^{٤٥}.

وعلاوة على ذلك، فإن هذا المقطع يُبرز وجود آلية دفاع نفسي تُعرف بالتقديس أو المثالية (Idealization)، حيث تُضفي الشخصية على موضوع حبها صفاتٍ مثالية، حتى أن كل الراحة والاستقرار النفسي تتمركز في هذا الشخص. وهذا يدل على وجود حالة من التعلق العاطفي الشديد، إضافةً إلى حاجاتٍ نفسية غير مُشبعة بشكلٍ كافٍ في الماضي^{٤٦}.

٢. المثالية المفرطة للحبيب

"ويللي متلا بس موجودين بالأحلام"

تتضمن عبارة "ويللي متلا بس موجودين بالأحلام" دلالات الحزن الوجودي والشعور بفقدان الموضوع المثالي. ووفقاً لنظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد، تعكس هذه الجملة شعور الأنا باليأس في التوفيق بين رغبات الهو والواقع المدرك.

^{٤٥} مجلة ASJP، "التحليل النفسي في الدرس النقدي العربي"، الجزائر: منشورات جامعة وهران، ٢٠٢٢.

^{٤٦} مقارنة نفسية في قراءة النصوص الأدبية، مركز البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٢١.

إنّ تعبير "ويللي" هو صرخة يأس شائعة في اللهجة الشامية، وتُشير إلى معاناة داخلية عميقة أو صرخة ألم نفسي. ويدل هذا على وجود ضغطٍ نفسيٍّ كبيرٍ داخل الشخصية، نتيجة إدراكها بأنّ الموضوع الذي تحبه بشدة (أي "من هم مثله") لا يمكن إيجادَه في الواقع، بل يمكن أن يتواجد فقط في عالم الأحلام^{٤٧}.

إنّ مفهوم "من هم مثله لا يوجدون إلا في الأحلام" يُظهر أنّ موضوع الحب قد خضع لعملية مثالية مفرطة، حيث لم تعد الشخصية تُحب شخصاً حقيقياً، بل تُحب صورةً مثاليةً تكونت في ذهنها وهي في نظرية فرويد تُعد شكلاً من أشكال الخيال التعويضي. يظهر هذا الخيال كآلية دفاع يستخدمها الأنا عندما يعجز الواقع عن تلبية الاحتياجات العاطفية أو الوجدانية للشخصية.

في هذا السياق، لا يُعدّ الحلم مجرد مساحة خيالية، بل يصبح ملاذاً يهرب إليه الهو من رقابة الأنا الأعلى وضغط الواقع. وكما يشرح فرويد، فإنّ الأحلام تُمكن الرغبات المكبوتة من التعبير عن نفسها حين يفقد الأنا الأعلى سيطرته أثناء النوم. لذلك، عندما تقول الشخصية إنّ "من هم مثله لا يظهرون إلا في الأحلام"، فهذا يعني أنّها لا تستطيع الوصول إلى موضوع حبها إلا في منطقة اللاوعي، وليس في العالم الحقيقي.

^{٤٧} مصطفى لغيتري، "التحليل النفسي للأدب"، مجلة القدس، ٢٠٢٠.

ويدل ذلك على أن الشخصية تمر بصراع داخلي بين الرغبة والواقع، حيث تبقى الرغبة غير مُشبَّعة تماماً، مما يجعل من عالم الأحلام مساحةً للتسامي، ينقل فيها الأنا العبء العاطفي إلى شكل رمزي يمكن تحميله نفسياً^{٤٨}.

وعليه، فإن هذه العبارة تنطوي على مضمون تحليلي نفسي عميق: جرح وجودي، رغبات لاواعية غير مُحَقَّقة، آلية المثالية كدفاع نفسي، والهروب إلى عالم الأحلام كوسيلة لحماية الذات. مما يجعل هذا المقطع تمثيلاً معقداً لحالة من العجز النفسي أمام حبٍّ لا يُمكن الوصول إليه

٣. الحاجة إلى الأمان والقبول

"حيتني على حالي... بتحنتلي كثير"

تُعبّر هذه العبارة عن حب غير مشروط، وهو شكل من أشكال القبول العميق لذات الشخصية، بكل نقائصها وتعقيداتها. ووفقاً للمنهج التحليلي النفسي لفرويد، يُعدّ هذا النوع من الحب إشباعاً لرغبات الهو، أي الدوافع الغريزية التي تسعى إلى الراحة، الأمان، والحب منذ مرحلة الطفولة المبكرة.

تشير عبارة "حُبَّتني على حالي" إلى الحالة النفسية للشخصية التي تشعر بأنها محبوبة لا بسبب إنجازاتها أو مظهرها الخارجي، بل لكونها هي كما هي. هذا النوع من الحب يتوافق مع المرحلة الأولى من التطور النفسي بحسب فرويد، حيث يشعر الرضيع بالتعلق العاطفي العميق بأمه كمصدرٍ للحب غير المشروط^{٤٩}.

أما عبارة "بتحنّلي كثير" فتُعزّز فكرة تحوّل شخصية الحبيبة إلى كيان مهدئ ومتعاطف. ويُجسّد هذا ما يُعرف بظاهرة النقل العاطفي (transference)، حيث يتم نقل المشاعر التي عاشها الفرد سابقاً تجاه والديه إلى العلاقة الحالية. في هذا السياق، تُسقط الشخصية صورة المربي في الطفولة على الحبيبة الحالية^{٥٠}.

كما أن هذا النوع من العاطفة يرتبط أيضاً بآلية دفاع الأنا المسماة بـ التقديس أو المثالية (idealization)، حيث يرى الفرد من يُحب بصورة مثالية ويحمّله معانٍ نفسية عميقة. وتُعدّ هذه العملية توازناً بين رغبات الهو غير العقلانية، وسيطرة الأنا الأعلى الصارمة، مما يُتيح للشخصية الشعور بالسلام النفسي الداخلي^{٥١}.

⁴⁹ Mochammad Azharul Faizzin, dkk. "Peranan Id, Ego, dan Superego dalam Pembentukan Kepribadian Tokoh dalam Novel Semua Ikan di Langit", *Jurnal CEKI (UB)*, Vol. 6 No. 2, 2025, hlm. 23.

⁵⁰ Jurnal Pendidikan Bahasa dan Sastra, "Potret Id, Ego, dan Superego dalam Lagu Populer", *Prosiding UNSA*, 2023, hlm. 45.

⁵¹ Hidayat, Arif. "Struktur Psikologis Tokoh dan Idealization dalam Karya Sastra", *Jurnal Ibrahimy: Pendidikan dan Humaniora*, Vol. 8 No. 1, 2023, hlm. 39.

ومع ذلك، فإن اعتماد الشخصية على هذا الحب ينطوي على خطر النكوص (regression)، أي عودة الفرد إلى نمط التعلق الطفولي عند مواجهة ضغوط نفسية. ففي هذه الحالة، تصبح الشخصية شديدة التعلق بالحيبة كمصدرٍ للطمأنينة وتأكيد الذات.

وبالتالي، تُشير هذه العبارة إلى أن الشخصية تعيش حباً ليس رومانسياً فحسب، بل له أيضاً وظيفة علاجية نفسية عميقة، حيث يملأ فراغاتٍ عاطفية قديمة لم تُلبَّ في الماضي.

٤. الهشاشة العاطفية

"هيّ اللي عرفت انو جواتي ولد صغير"

تكشف هذه العبارة عن أعمق جوانب الحالة النفسية للشخصية، وهي الهشاشة والحاجة للاعتراف العاطفي المتجذّر في الطفولة. ووفقاً لنظرية التحليل النفسي لفرويد، فإن ذلك يُشير إلى أن الشخصية تمرّ بحالة من النكوص النفسي (regression)، أي العودة إلى حالة نفسية سابقة في مواجهة ضغوط عاطفية⁵².

⁵² Aulia Normalita, *Portrait of Id, Ego and Superego Listeners on Song Lyrics by Didi Kempot, Prosiding Semantiks, UNSA, 2020.*

إنّ قول الشخصية "جواني ولد صغير" يُعبّر عن وعي داخلي بأنّ هناك جزءاً من شخصيته لم يكتمل نضوجه العاطفي بعد، رغم نضجه الجسدي الظاهري. ويُمثل هذا الجزء بنية الهو (Id)، وهو موطن الرغبات الغريزية والدوافع الأولية التي تتكون منذ مرحلة الطفولة.

تشعر الشخصية بأنّ الحبيبة وحدها هي القادرة على رؤية هذا الطفل الداخلي وفهمه، وهو ما لا يستطيع الآخرون إدراكه. ويدلّ ذلك على أن علاقة الحب في هذه الأغنية أصبحت مساحةً للاعتراف بالهوية النفسية الخفية للشخصية، التي ظلت مكنونة طوال الوقت.

وفي ديناميكية العلاقات الإنسانية، فإن الشخص الذي يُدرك "الطفل الداخلي" في الآخر لا يكون مجرد شريك، بل يصبح بديلاً عن الراعي أو المرابي. تُسقط الشخصية في هذا السياق مشاعر الأمان التي كان ينبغي أن توفرها الأم أو المرابية الأساسية على الحبيبة، من خلال آلية النقل العاطفي (transference).

ومن منظور فرويدي، عندما يشعر الفرد بأنّه عاد ليكون طفلاً في سياق علاقة ناضجة، فهذا يعني أنه يستخدم النكوص كآلية دفاع نفسي، تظهر عند مواجهة صراعات وجدانية لا يمكن حلها بعقلانية. بعبارة أخرى، فإن الشخصية تبحث عن حماية نفسية عبر وجود الحب الذي يُهدّئ الجراح القديمة في لاوعيه^{٥٣}.

⁵³ Psikologis Pengarang dalam Lirik Lagu pada Album Karya Baskara Putra (JPTAM), 2023; serta Argopuro, *Analisis Interpretasi Psikologi pada Lirik Lagu "Gala Bunga Matahari"*, 2024.

وتكمن القوة العاطفية لهذه العبارة في قدرتها على تجسيد كيف يمكن للهشاشة النفسية المخفية أن تُفصح عن نفسها وتُقابل بالقبول من قبل من تُحب. فقبول "الطفل الداخلي" يُعدّ نوعاً من المصالحة النفسية، أي التصالح مع الماضي وقبول الحالة النفسية بكل أبعادها.

ح. تحليل الصراع النفسي في الأغنية

يظهر الصراع الداخلي في هذه الأغنية من خلال التوتر بين الرغبة (الهو)، والوعي بالواقع (الأنا)، والقيم المثالية (الأنا الأعلى). كما تُظهر الشخصية صراعاً داخلياً يتمثل في وجود دافع لا واعٍ (الهو) يدفعها للبقاء مع من تحب، مقابل وعيها بالواقع (الأنا) بأن هذا الشخص موجود فقط في الأحلام. هذا الصراع يولّد شعوراً بالقلق والحزن العميق، الذي يظهر في لحن الأغنية الحزين والتعبير العاطفي المكثف.

يتحول الاعتماد العاطفي على شخص لا يوجد إلا في الخيال إلى نوع من الهوس، حيث لا تستطيع الشخصية الانفصال عن ظل الحب. ومع ذلك، يتم تسامي هذه المشاعر السلبية إلى شكل من أشكال الفن، أي الأغنية نفسها، والتي تصبح وسيلة للشخصية للتعبير عن المشاعر وتفريغها عاطفياً، وكذلك تمثل تطهيراً نفسياً للشاعر. وعليه، فإن أغنية "بالأحلام" لا تُعد فقط تعبيراً عن

المشاعر، بل تمثل أيضًا انعكاسًا للديناميكيات النفسية المعقدة بين الحب، والهوس، وآليات الدفاع النفسي.^{٥٤}

يمكن تحليل الصراع النفسي الذي تعاني منه الشخصية في أغنية "بالأحلام" باستخدام نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد، والتي توضح الصراع بين ثلاث بنى للشخصية: الهو، الأنا، والأنا الأعلى. من خلال كلمات الأغنية، يتضح أن الشخصية تعاني من توتر داخلي بسبب رغبتها المستمرة في البقاء مع من تحب (الهو)، لكنها تواجه واقعًا قاسيًا يتمثل في أن هذا الشخص لا يوجد في الحياة الواقعية، بل فقط في الأحلام (الأنا). تمثل "الهو" الدوافع الغريزية والرغبات العاطفية، وتدفع الشخصية للاستمرار في التعلق بذلك الشخص، حتى وإن كان مجرد خيال أو حلم. في المقابل، تسعى "الأنا" إلى مواجهة الواقع، وتحاول تنظيم سلوك الشخصية بحيث يبقى عقلائيًا ومقبولًا اجتماعيًا. أما "الأنا الأعلى"، فهي تمثل القيم والمعايير الأخلاقية، والتي قد تخلق شعورًا بالذنب أو العجز بسبب عدم قدرة الشخصية على التخلي عن هذه المشاعر.^{٥٥}

هذا الصراع بين الرغبة في الحفاظ على العلاقة والواقع الذي يفرض فقدان، هو ما يؤدي إلى صراع داخلي عميق. ويتعقد الصراع عندما لا تجد الشخصية متنفسًا واقعيًا في وعيها اليومي، فتلجأ إلى عالم الأحلام كملاذ وحيد للتعبير عن مشاعرها. هذا يُعد أيضًا تصويرًا لاختلال التوازن النفسي

digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id

^{٥٤} يوسف، ناصر. (٢٠١٥). علم النفس الأدبي. عمان: دار المسيرة للنشر.

^{٥٥} Amin, M. (2020). *Psikologi Kepribadian: Teori dan Praktik dalam Konseling*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

والعاطفي المستمر، حيث تكون الشخصية عالقة في مأزق بين قبول الواقع والحفاظ على الذكرى. وهكذا، فإن أغنية "بالأحلام" لا تقدم فقط جواً من الحزن والفقدان، بل تكشف أيضاً عن ديناميكية صراع نفسي مكثف داخل الفرد الذي يكافح لقبول حقيقة مؤلمة.

بحسب نظرية سيغموند فرويد، تنقسم شخصية الإنسان إلى ثلاث بنى رئيسية: الهو (Id)، الأنا (Ego)، والأنا العليا (Superego). وتتفاعل هذه الأجزاء الثلاثة بشكل ديناميكي داخل النفس البشرية. الهو هو الجانب الغريزي والبدائي من الشخصية، ويعمل وفق مبدأ اللذة. إنه مركز الرغبات والدوافع الجنسية والعدوانية. الأنا يعمل كوسيط واقعي بين رغبات الهو ومتطلبات العالم الخارجي، ويستند إلى مبدأ الواقع. الأنا العليا تمثل الضمير الأخلاقي والقيم الاجتماعية، وتقوم بتقييد أفعال الهو من خلال الشعور بالذنب والخجل⁵⁶.

غالباً ما تنشأ الصراعات النفسية عندما تتعارض رغبات الهو مع الواقع أو القيم الأخلاقية. ويتجلى هذا الصراع في أغنية "بالأحلام" من خلال التعبير عن المشاعر، والاشتياق، وتخيل الحب المثالي من قبل الشخصية الأساسية.

١. تمثيل الهو في كلمات الأغنية

"بحلفلا بعيونا، ما بعيش من دونا"

⁵⁶ Sigmund Freud, *The Ego and the Id*, (London: Hogarth Press, 1923), hlm. 3–30.

يظهر تأثير الهو بشكل واضح في الأغنية، من خلال التعبير القوي عن الحب والرغبة العاطفية

العميقة تجاه المرأة المحبوبة. على سبيل المثال: بجبا وحبيب قلا، قديش بحسلا"

في هذا السطر، يدفع الهو الشخصية للتعبير عن مشاعره دون أي تصفية عقلانية. ويصبح

دافع الحب والتملك قوياً جداً، حتى يبدو أنه لا يمكن السيطرة عليه. يغرق المتكلم في مشاعره

اللاواعية، في رغبة بالاتحاد مع موضوع حبه.

هذا تعبير مطلق عن التعلق الذي يأتي من الهو. فليس الحب وحده هو الدافع، بل شعور بأن

الحياة نفسها تعتمد على هذا الشخص. وهذا يُعد تمثيلاً واضحاً لمطلب الهو بتحقيق اللذة والراحة

العاطفية دون مراعاة للواقع أو القيم^{٥٧}.

٣. حضور الأنا العليا كمُوجِّه للواقع الأخلاقي

"ويلي متلا هيّ والله خلصوا بهالأيام"

"ويلي متلا بس موجودين بالأحلام"

يظهر الصراع عندما تصطدم رغبات الهو العفوية مع الأنا العليا، التي تمثل القيم الأخلاقية

والوعي الاجتماعي الذي يقول إن هذا الحب المثالي غير واقعي.

⁵⁷ Calvin S. Hall, *Freud's Concept of the Mind*, (New York: Meridian Books, 1954), hlm. 42–44.

تُشير هذه العبارات إلى أن الشخصية تدرك الواقع المؤلم: المرأة التي يحبها نادرة أو خيالية. هذا هو صوت الأنا العليا، الذي يذكر الفرد بالقيم الاجتماعية وحقائق الحياة، ويؤكد ندرة الحب النقي والمثالي^{٥٨}.

٤. دور الأنا كوسيط بين الواقع والرغبة

"موجودين بالأحلام، بالأوهام، بالمنام"

تلعب الأنا دور الوسيط في الأغنية، فهي تحاول الموازنة بين رغبة الهو والواقع الاجتماعي الذي تمثله الأنا العليا. ولأن الحب لا يمكن تحقيقه في الواقع، يقوم الأنا بتحويل هذا الحب إلى عالم الأحلام كمساحة آمنة للتعبير.

هذا تمثيل لآلية دفاع نفسي يُسميها فرويد "الخيال"، حيث يحول الشخص رغبته إلى عالم متخيل حينما يعجز الواقع عن تلبيتها. يسمح الأنا بذلك لتفادي الإحباط أو الاكتئاب^{٥٩}.

٥. تكامل البنى النفسية الثلاثة

"حبتني على حالي، عملت كل شي كرمالي، بتحترمني وتقدرني"

digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id
⁵⁸ George Boeree, *Personality Theories: Sigmund Freud*, (Shippensburg University, 2006),

hlm. 11-12.

^{٥٩} موسى، د. مصطفى. *التحليل النفسي في الأدب*، (بيروت: دار المعارف، ٢٠٠٥)، ص. ٨٧-٩٣.

عندما لا تكون الهو، الأنا، والأنا العليا في توازن، يعاني الفرد من صراع داخلي. ويتجلى

ذلك في موقف الشخصية التي تميل إلى الاستسلام والحزن.

المرأة المحبوبة هنا تُشبع رغبة الهو (في الحب والدلال)، وتمثل في نفس الوقت نموذج الأنا العليا (في

الرحمة والتقدير). ولكن، بما أن الشخصية تدرك أن هذا الحب موجود فقط في الحلم، يتدخل الأنا ويعيد

توجيه المشاعر نحو عالم اللاوعي كنوع من التوازن بين الرغبة والواقع.

يتضح من التحليل أن الشخصية تمر بصراع نفسي معقد. فدوافع الحب العميقة (الهو) تصطدم

بالواقع الاجتماعي والوعي الأخلاقي (الأنا العليا)، مما يؤدي إلى توتر داخلي. بينما تحاول الأنا التوسط

وتحويل هذا الحب إلى عالم الأحلام.

هذا الصراع يُجسّد المعاناة الداخلية التي يعيشها الإنسان عند مواجهة حب مثالي يصعب تحقيقه،

مما يؤدي إلى استنزاف عاطفي يعالجه العقل من خلال آليات الدفاع مثل الخيال والحلم^{٦٠}.

٦. أثر الصراع النفسي على العاطفة

"ما يعيش من دونا"

"موجودين بالأحلام، بالأوهام، بالمنام"

⁶⁰ Sigmund Freud, *The Ego and the Id*, terj. Joan Riviere (London: Hogarth Press, 1923), hlm. 12–25.

الصراع بين الدوافع اللاواعية والواقع لا يؤثر فقط على التفكير، بل يولد أيضاً تأثيراً عاطفياً قوياً.

تمر الشخصية بمزيج من الحب العميق، والاشتياق، والشعور بالفقد:

هذا يعكس حالة نفسية غير مستقرة، حيث يُربط الوجود الشخصي بتحقيق الحب. في نظر

فرويد، هذه الحالة قد تشير إلى "النكوص"، أي العودة إلى مرحلة نفسية مبكرة تتسم بالاعتمادية العاطفية

المفرطة^{٦١}.

كما تظهر على الشخصية أعراض "المالנקوليا" (الكآبة)، وهو ارتباط عاطفي بشيء مفقود أو

مستحيل، كما شرح فرويد في كتابه "الحداد والمالנקوليا". الحب غير المحقق في الواقع يثير نوعاً من الحزن

العميق.

تعكس هذه المشاعر التوتر الداخلي بين الأمل والواقع، وتُفرغ من خلال الحزن والاشتياق

والاستسلام.

٧. الخيال كآلية دفاع نفسي

"عيونا شو إرتحتلن، وحكيا غيرن كلن"

^{٦١} يوسف، حسن. مدخل إلى التحليل النفسي الفرويدي، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ٢٠١٠)، ص. ٦٥-٧٢.

"ويلي متلا خلصوا بحالأيام"

وفقاً لفرويد، يستخدم الأنا آليات دفاع لتجنب القلق. وفي هذه الأغنية، تشمل الآليات:

١. الخيال: (Fantasy) تخلق الشخصية عالماً متخيلاً يكون فيه الحب حقيقياً.

٢. الإنكار: (Denial) ترفض الشخصية حقيقة أن الحب المثالي غير موجود.

في خيال الشخصية، تمثل هذه المرأة الكمال الذي لا يمكن إيجاده في الواقع. والخيال هنا

ليس فقط هروباً، بل تجسيداً للرغبة المكبوتة^{٦٢}.

يُشير ذلك إلى خيبة أمل من المجتمع، حيث يُعتبر الحب النقي والتضحية أموراً نادرة. وبهذا، يواجه

الفرد أزمة توافق بين رغباته المثالية والواقع الاجتماعي، مما يؤدي إلى نوع من الانفصال النفسي (التفكك).

ولهذا، يُصور الحب بالكامل في عالم غير واقعي: الحلم، الوهم، والنوم.

٨. الصدى النفسي للأغنية على المستمع

يتجاوز تأثير الأغنية حدود الشخصية، حيث يجد العديد من المستمعين أنفسهم في تجربتها.

فالأغنية تعكس:

digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id

^{٦٢} موسى، مصطفى. التحليل النفسي في الأدب، (بيروت: دار المعارف، ٢٠٠٥)، ص. ٩١-٩٦.

١. الهو: مشاركة المستمع في مشاعر الحب والاشتياق.

٢. الأنا العليا: إدراك أن الحب المثالي نادر.

٣. الأنا: تحويل التجربة عبر الخيال أو التفاعل العاطفي مع الأغنية.

يقول فرويد إن الفن يمثل الرغبات المكبوتة بشكل رمزي. والأغنية، بلحنها وكلماتها، تُتيح

للمستمعين تفرغ مشاعرهم عبر "التطهير" (Katarsis)، مما يحقق راحة نفسية.

من خلال تحليل عميق لكلمات الأغنية، يتبين أن الصراع بين الهو، والأنا، والأنا العليا يشكل

محور التجربة النفسية للشخصية. تدفعها الهو للحب والتملك، لكن الأنا العليا تُذكرها بالقيم والواقع، مما

يجعل الأنا تلجأ إلى الخيال والحلم لتجنب الألم النفسي^{٦٣}.

تُظهر الأغنية أن تأثير هذا الصراع لا يقتصر على الفرد فقط، بل يمتد إلى جمهور المستمعين الذين

يجدون فيها صدئاً لتجارهم العاطفية. ولهذا، تصبح "بالأحلام" أكثر من مجرد عمل فني، بل شهادة

نفسية تعكس تعقيد النفس البشرية وجراحها^{٦٤}.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
JEMBER

digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id digilib.uinkhas.ac.id

^{٦٣} يوسف، حسن. مدخل إلى التحليل النفسي الفرويدي، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ٢٠١٠)، ص. ٦٥-٧٢.

^{٦٤} Endraswara, Suwardi, *Psikologi Sastra: Teori dan Aplikasinya* (Yogyakarta: CAPS, 2011), hlm.

الباب الخامس

الختامة

أ. الاستنتاجات

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل أغنية "بالأحلام" لناصيف زيتون من منظور علم النفس الأدبي لسيغموند فرويد. من خلال النتائج التي تم عرضها في الفصل الرابع، يمكن استخلاص النقاط التالية:

١. تعكس أغنية "بالأحلام" الحالة النفسية لشخصية تعاني من الفقد، الشوق، والارتباط العاطفي بشخص محبوب. تتحقق الرغبة في اللقاء مع الحبيب فقط في الأحلام، مما يُظهر هروبًا من الواقع إلى العقل الباطن كشكل من أشكال التعويض النفسي.

٢. وفقًا لنظرية فرويد، تُظهر الشخصية في الأغنية ديناميكية معقدة بين "الهو"، "الأنا"، و"الأنا العليا". يدفع "الهو" الرغبة في العودة إلى الشخص الذي غادر، بينما يحاول "الأنا" الموازنة بين الواقع وهذه الرغبة، في حين يُظهر "الأنا العليا" الشعور بالذنب أو الحزن بسبب عدم القدرة على الحفاظ على العلاقة. يُعبر عن هذا الصراع الداخلي من خلال الأحلام، الرموز، والحنين.

٣. تؤثر كلمات الأغنية عاطفياً على المستمع. من خلال آلية التطهير العاطفي، تصبح هذه الأغنية وسيلة للمستمعين لتفريغ مشاعرهم المكبوتة، خاصة لأولئك الذين لديهم تجارب مماثلة. الكلمات الشعرية، الرمزية، والمليئة بالمشاعر تفتح مجالاً للتأمل والتعاطف.

ب. التوصيات

١. للباحثين المستقبليين: يمكن تطوير دراسة الأغاني الشعبية من منظور علم النفس الأدبي باستخدام نظريات أخرى، مثل نظرية "الأركيتايب" ليونغ أو المنهج الوجودي، لتوسيع فهم ديناميكيات النفس البشرية في الفن.

٢. للجمهور العام ومحبي الموسيقى: يمكن أن يساعد الفهم الأعمق للأعمال الموسيقية من الناحية النفسية في عملية التفسير والتأمل الشخصي، مع إثراء التجربة الجمالية والعاطفية.

٣. للمربين: يمكن تطبيق منهج علم النفس الأدبي في تدريس الأدب والموسيقى لتعزيز فهم أكثر شمولية وواقعية للأعمال الفنية، وتنمية الحساسية العاطفية لدى الطلاب.

نأمل أن تساهم هذه الدراسة في تطوير الدراسات متعددة التخصصات بين الأدب، علم النفس، والموسيقى، وتعزيز فهم تعقيدات النفس البشرية في التعبير الفني.

المراجع

أ. المراجع العراقي

فرويد، سيغموند (٢٠٠٨). مقدمة في التحليل النفسي. ترجمة: جورج طرابيشي. بيروت: دار الطليعة.

الجابري، محمد عابد (١٩٩٠). بنية العقل العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

يوسف، ناصر (٢٠١٥). علم النفس الأدبي. عمان: دار المسيرة للنشر.

عبد الرحمن، عائشة (١٩٩٨). القراءة النفسية في الأدب العربي. القاهرة: دار الهلال.

زكريا، عبد الرحمن بدوي (١٩٨٢). مدخل إلى علم النفس. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات.

درويش، محمود (٢٠٠٤). أثر الفراشة. بيروت: رياض الريس للكتب والنشر.

إبراهيم، مصطفى ناصف (٢٠٠٠). نظرية الأدب: دراسة في النقد المعاصر. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

قطب، سيد (١٩٨٢). في ظلال القرآن. القاهرة: دار الشروق.

البيستي، أبو الفتح (٢٠١١). علم النفس وتحليل الشخصية في الشعر العربي القديم. بيروت: دار

الفكر العربي. الرافعي، مصطفى صادق (٢٠٠٣). وحي القلم. بيروت: دار الكتاب العربي.

المراجع الأجنبي

- Alwi, H., Dardjowidjojo, S., Lapoliwa, H., & Moeliono, A. M. (2003). *Tata Bahasa Baku Bahasa Indonesia* (3rd ed.). Jakarta: Balai Pustaka.
- Amin, M. (2020). *Psikologi Kepribadian: Teori dan Praktik dalam Konseling*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar.
- Endaswara, S. (2011). *Metodologi Penelitian Sastra*. Yogyakarta: CAPS (Center for Academic Publishing Service).
- Freud, S. (2004). *Pengantar Umum Psikoanalisis*. (Alih bahasa: R. G. Soekadjo). Yogyakarta: Pustaka Pelajar.
- Moleong, L. J. (2017). *Metodologi Penelitian Kualitatif* (Edisi Revisi). Bandung: PT Remaja Rosdakarya.
- Nurgiyantoro, B. (2010). *Teori Pengkajian Fiksi*. Yogyakarta: Gadjah Mada University Press.
- Ratna, N. K. (2015). *Psikologi Sastra: Pendekatan Psikoanalitik*. Jakarta: Pustaka Utama Grafiti.
- Sugiyono. (2019). *Metode Penelitian Kualitatif, Kuantitatif, dan R&D*. Bandung: Alfabeta.
- Sutrisno, E. (2016). *Psikologi Umum*. Jakarta: Kencana Prenadamedia Group.
- Wellek, R. & Warren, A. (2016). *Teori Kesusastraan*. Jakarta: Gramedia Pustaka Utama.
- Creswell, John W. *Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches*. 4th ed. California: SAGE Publications, 2014.
- Endraswara, Suwardi. *Psikologi Sastra: Teori dan Aplikasinya*. Yogyakarta: Pustaka Widayatama, 2013.
- Hasibuan, dkk. "Analisis Struktur Kepribadian dalam Lagu 'Bingung'". *Jurnal Sastra dan Budaya*, Vol. 9 No. 1, 2021.

Ilamia, Desya Nur. “Estetika Puisi dalam Lagu Sal Priadi”. *Jurnal Bahasa dan Seni*, Vol. 10 No. 2, 2020.

Lubis, Maymunah & Syarif H. “Analisis Emosi pada Lirik Lagu dalam Album ‘Mengudara’”. *Jurnal Ilmu Humaniora*, 2021.

Normalita, Aulia. “Konflik Psikologis dalam Lagu Didi Kempot”. *Jurnal Sastra Jawa*, Vol. 7 No. 2, 2020.

Rakhmat, Jalaluddin. *Psikologi Komunikasi*. Bandung: Remaja Rosdakarya, 2012.

Rahayu, Ermy & Arief. “Rasa dan Representasi Emosi dalam Album ‘Riuh’”. *Jurnal Musikologi*, 2022.



إقرار الطالب

الاسم الكامل : توفيق الرحمن

رقم الطالب : ٢١٢١٠٤٠٣٠٠١٢

العنوان : جمبر

أهدي ن هذا البحث العلمي الذي قدمته لاستيفاء شرط من شروط الحصول على درجة الجامعة الأولى بقسم اللغة العربية وأدبها بكلية أصول الدين والآداب والعلوم الإنسانية بجامعة كياهي الحاجج أحمد صديق الإسلامية الحكومية جمبر تحت العنوان:

أغنية " لأحلام " لناشيف زيتون من منظور علم نفس الأدبي

كتبته بنفسه وما صورته من إبداع غيري أو التأليف الآخر

وإذا ادعى شخص استقبالا أنه من ليفه وتبين أنه فعلا ليس من بحثي، فإني أتحمل المسؤولية على ذلك، ولا تتحمل المسؤولية على المشرف أو على قسم اللغة العربية وأدبها بكلية أصول الدين والآداب والعلوم الإنسانية بجامعة كياهي الحاجج أحمد صديق الإسلامية الحكومية جمبر، وحررت هذا الإقرار بناء على رغبتي الخاصة ولا يبرئني أحد عليه.

حرر في جمبر ٥ مايو ٢٠٢٥

الطالب

توفيق

الرحمن



سيرة ذاتية للكاتب



اسم الكامل : توفيق الرحمن

رقم الطالب : ٢١٢١٠٤٠٣٠٠١٢ :

مكان وتاريخ المي : جمبر ٨ جوني ٢٠٠٣

العنوان : جمبر

خلفية التربية :

(٢٠١٥ - ٢٠٠٩) : مدرسة الرعاية الابتدائية الإسلامية

(٢٠١٨ - ٢٠١٥) : مدرسة الرعاية المتوسطة فوهجينتريك

(٢٠٢١ - ٢٠١٨) : مدرسة دار الصالح الثانوية جمبر

(٢٠٢٥ - ٢٠٢١) : جامعة كياهي الحاج أحمد صديق الإسلامية الحكومية جمبر

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
KIAI HAJI ACHMAD SIDDIQ
JEMBER